المكتبة العامة لندوة العلماء
مكتبة العلامة شبلي النعماني
ندوة العلماء - لكنؤ، الهند

نمبر	نام کتاب	نام مصنف
٨٥٨٦ / ١٣٣٨٢٠	الزائر	الرئيس العام محمد رشيد الحنفي الندوي نائب الرئيس - سعيد الأفغاني رئيس التحرير - واضح الرشيد الندوي
فن جرائد	٢٨ ربيع الأول ١٣٤٠ ربيع الآخر - ١٦-١٧ - نومبر ١٩٢١م	دستخط

٨٥٨٦
١٣٣٨٢٠

بسم الله الرحمن الرحيم

الرائد

السنة ٤٢ | العددان ١-٢ | ٢٨ ربيع الأول و١٣ ربيع الآخر ١٤٢١هـ | ١-١٦ يوليو ٢٠٠٠م

الافتتاحية

٤١ سنة في خدمة الإعلام الإسلامي

تدخل صحيفتنا اليوم العام الثاني والاربعين من عمرها وتبدأ عاماً جديداً ، بعد ما انهت العام الماضي . وبالمناسبة تحمد الله سبحانه وتعالى . وتشكره على ما أتاح لنا نعمة الخدمة للكلة الإسلامية الكلة الإنسانية الفاضلة التي هي أساس كل خير في العالم ، وكل فضيلة في المجتمعات البشرية ، وهي كلة تنزل أصلها من فوق السماوات على أنبياء الله . - صلى الله عليهم - وفي آخرهم خاتم رسله محمد -ﷺ- . انها جرت على لسانه الشريف . وقام بهداية الناس بها . وبإرشادهم إلى الحق . ولحق برفيقه الأعلى .

وترك هذه الكلة تراثا لأتباعه إلى يوم القيامة . يقومون بالعمل بها . وبتبليغها إلى الآخرين وبخدمتها والمناداة بها إلى الحق والخير والفضيلة في كل عصر ومصر .

والكلة لدى الإنسان نوعان : نوع يمثل الحق والخير والإنسانية ، وهو يخضع لما نزل به الوحي الإلهي . ولما جرى على لسان رسول الله -ﷺ- . وعلى ألسنة صحابته - رضي الله عنهم وأتباعهم - ونوع يمثل الإباحية والحرية المائعة والفساد والهدم . وهو الذي يتحرر من قيود الفضيلة . ويتبع الهوى . ويخضع لشهوات النفوس ، وانقسم الناس أيضاً إلى هذين النوعين . وصارت بها كتلتان . كتلة الحق والفضيلة . وكتلة هوى النفس والرذيلة . ولقد طغت كتلة هوى النفس . وتجبرت وبسطت نفوذها على المجتمعات البشرية بصورة كبيرة . فكان من تأثيرها ان صاحب الفضيلة والخير إذا تكلم بكلة الحق والخير تباعد الناس عنها . ونظروا إليها بسخط وكراهية . ولكن إذا تكلم رجل بكلة الهوى والإباحية صفقوا له . ورفعوه على أكتافهم . وبذلك ملأوا الدنيا اتباعا للهوى واهتماماً بالشهوات . فأحالوا الدنيا إلى بؤرة فساد وأوحال الهوى والرغبات . وخفتت أمامها أصوات كلة الحق والفضيلة وسادت كلة الانحراف والإباحية فقامت بعمل الهدم وعاثت بالفساد . والكلة سواء كانت تحت حكم الفضيلة أو تحت حكم الرذيلة تؤدي دورها في أوسع شكل وأعمه اليوم بطريق الصحافة . وترقت الصحافة وتوسع تأثيرها اليوم حتى اصبحت أقوى ذريعة للتغيير والتأثير وللبناء والهدم . فهي تقرر للناس ما يؤمنوا به وما يكفروا به . وما تتزود به عقولهم من أفكار وآراء . وما يختاروه من ميول واتجاهات وما يتحلوا به من أخلاق وآداب . وهي تزين لهم ما يتلوثون به من أوساخ وأقذار ظنا منهم انها صفاء وجمال وزينة .

إن الصحافة اليوم بلغت من التأثير وقدرة التغيير ما لم تبلغه وسيلة أخرى من وسائل الكلة . فهي وسيلة خير و وسيلة شر كلبها . وذريعة رقي وازدهار وأداة هدم ودمار جميعاً . فلابد من أن نحسب كل حساب لأهميتها وقيمتها وقدرتها في أداء الدور المفوض إليها .

ولقد أتاح الله تعالى لنا فرصة للمساهمة في هذا المجال . وذلك منذ واحد واربعين سنة عند ما بدأت صحيفتنا « الرائد » الارتياد للحق والفضيلة . وتعرض لمجتمعات المسلمين ولمجتمعات أعدائهم . فتستعرض أحوالها ومشاكلها وآمالها وتساهم في الخوض فيها والنظر إليها لمعرفة ما هو حق منها وما هو باطل . واستمرت تعرض نتائج استعراضها على قراءها بمقدار ما كان يسمها . وكانت في بداية حياتها ضعيفة الحال . قليلة الأتراب . ولكنها نمت وقويت بقوة الكلة الإسلامية واتساع صحافتها وانتشارها . فلقد كانت الصحافة الإسلامية ضعيفة في أول أمرها . ولكنها أصبحت في الزمن الأخير ذات قوة وعتاد تملك الضغط والتأثير . فأفادت في نشر الوعي الإسلامي والمعرفة الإسلامية وفي تدعيم الصحوة الإسلامية التي تراها اليوم تظهر في بقاع العالم المختلفة . ولقد نشأت هذه الصحوة الإسلامية بتأثير كتابات الفكر والأدب والصحافة العاملة لها . و ظهرت هذه الصحوة وقويت . وهو أمر يسر أبناء الإسلام كثيراً . ويثير في قلوبهم عواطف الاعتزاز والثقة . ولكنها لا تزال في طريقها إلى النضج والكمال . وهي بحاجة إلى شيء من الترشيد لتقدم إلى الأمام .

بحاجة إلى حكمة وكياسة حتى تصون نفسها من غيلة الاعداء والخصوم . فإنهم كثيرون وهم ينتهزون فرصة وقيعة بهذه الصحوة الإسلامية إذا ما وجدوا فيها خللاً ينتقدون منه أو نقصاً في منهاجها ينتهزونه . فإن الأعداء إذا وجدوا فيها ضعفاً أطاقوا عليها الخناق . ثم ان مجابهتها للعدو مجابهة مكشوفة وقبل الاستعداد لها استعداداً لائقاً . وقبل أن تكون لهذه الجابهة ما تحتاج إليه من قوة كاملة للصراع لن تأتي بنتائج سارة .

إننا نرى اليوم ان الصحوة الإسلامية أصبحت تحارب في جبهتين . جبهة الأعداء الماكرين ذوي عتاد وقوة وسلطان . وجبهة الأتباع المنسوبين إليها من جهلوا الإسلام وأساءوا الظن بصحوته الناشئة . فالتقى بذلك أصدقاء الصحوة مع أعدائها على هدف واحد . وهو هدف الحجر على هذه الصحوة وصدها من التقدم والظهور ظنا منهم انها تعوق طريقهم وذلك أكبر عقبة من عقبات طريق هذه الصحوة .

إنه يجب أن نتأمل ونتدبر اننا نبذل آلافاً مؤلفة من الأرواح و قناطير مقنطرة من المال . ونحرز انتصاراً بدائياً . ثم ينتكس هذا الانتصار . لقد انتكس هذا الانتصار في الجزائر التي سالت لتحريرها للحق والإيمان دماء مليون ونصف مليون مسلم مجاهد . ثم قتل فيها دعاة الحياة الإسلامية كما كانوا يقتلون قبل الانتصار . و كذلك وقع في أفغانستان وفي ارتيريا وفي الصومال وفي... وفي ... مثل هذه الانتكاسات . إن علينا ان نفتح عيوننا على نتائج الجهود التي نبذلها للصحوة . إننا نخاف من أن يكون العاملون في مجال الصحوة قد استعجلوا النتيجة قبل أن يعم الوعي الإسلامي . وينضج مفهوم الصحوة . ويحسن تصور الناس عنها . وتنال كفاءة لتحقيق الهدف الذي تنشده . وتكون فيها صلاحية لكسب الأصدقاء الكثير من آثارة الأعداء . والمسلمون اليوم بعيدون عن العهد الإسلامي الأول . ولم ينشق أكثرهم تربية إسلامية كاملة . ولم يعرفوا عن الإسلام إلا مصطلحات وكلمات قليلة فحسب . فان أقل خلل في تمثيلنا للإسلام يدعمهم على إساءة الظن بالصحوة .

فعلينا أن نعرف مواضع جهلهم بالإسلام . ونتجنب بقدر الإمكان مواضع تنفيرهم من جهود الصحوة . وان نعاملهم بجدارة لكسبهم للإسلام وللصحوة الإسلامية . فإن الرسول -ﷺ- قد انفق مالاً كثيراً لتأليف القلوب الضعيفة في الايمان . وكان يصبر أيضاً على بعض المنافقين نفاقاً ظاهراً وكل ذلك لمصلحة الإسلام لا لخوف من أحد ولا مداهنة في تطبيق الإسلام . ولنا في رسول الله -ﷺ- أسوة لكل أعمالنا وأفعالنا . فلنحذر في طريق الصحوة من استعجال النتيجة ومن قلة الحزم .

محمد الرابع الحسني الندوي

ملّتي الفراء .. لا تعتبي

شعر: احمد ماهر

لا تعتبي يا انت عرشك سامق ... فالعتب يضني والمعاتب عاشق
ما غاب حبك عن فؤادي لحظة ... لكن دربي غيبته طوارق
ضل المقيم في هواك فاقبلي ... واروي الظمىء فإن وردك رائق
يا ملتي الغراء نورك ساطع ... والهدي في القرآن حي ناطق

• • •

لما اتى المختارُ اشرق فجره ... وسمت بنصر الله فيك بيارق
فعبير دعوته يسابق خطوه ... والسيف ينطق إن تجبر فاسق
ربّى بشرع الحق افضل فتية ... ميثاقهم في الله حب صادق
احكام دين الله عاشت بينهم ... ما كان فيهم قائل أو سارق
عاشوه عصراً ساده نور التقى ... فتفوقت بالعلم فيه حقائق
ولسان حالهمُ يقول لجيلنا ... افلا يعود اليوم عصرٌ سابق
كنا نقيم بكل ارض مسجداً ... واليوم تُنصب للعبادة مشانق
كنا إذا سُمِعَت لأم صرخة ... ثار الأمير فتستثار فيالق

• • •

واليوم هذا الدينُ صار مكبلاً ... فاصاب صدر الحق سهمٌ مارق
او ما ترى في الأرض شر مذابح ... او ليس بين الناس قلب خافق
طفل يُصلّى، تشتويه قذائف ... وذووه قتلى والديار حرائق
ودموعه الحرى تمزق خده ... تبكي لهن مغارب ومشارق
والشيخ ادمعه تدفق سيلها ... تهمي وحزن في الجوانح ساحق
متهالك فوق الطريق وفوقه ... نذر الدمار صواعق ونواعق
والمسلمون على الأرائك صاغها ... مستعرسٌ دعها عليه نمارق
يابها المقهور خاطبُ واحداً ... فوق السماء جنوده تتلاحق
لا تنتظر مدداً فأهلك جهدهم ... الفاتك شجب حيث قام سرادق
يتحدثون عن الحروب وهمُّهم ... بطن مليءٌ أو لسانٌ لاهق

• • •

يا من فهمتم جوهر الدين الذي ... مرّ عرفه طيبُ الهداية عابق
اصفوا العقيدة واستعيدوا عزها ... هل للنجاة مراكبٌ وزوارق
فإذا تمادى الغي لن يبقى سوى ... منّ امرنا بيديه رب خالق

درس من السنة

عن أبي أسامة رضي الله عنه قال:
سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول: " اقرأوا القرآن، فإنه يأتي يوم القيامة شفيعاً لأصحابه "
(رواه مسلم)

شرح الحديث:

فإنه يأتي يوم القيامة شفيعاً لأصحابه، المراد بأصحاب القرآن العاملون به مع القيام بحقه مهما استطاعوا.

وقد ثبتت شفاعة القرآن لأصحابه عند الدارمي في حديث أبي هريرة رقم: ٣٣١٤ وابن عمر رقم: ٣٣١٥ وابن مسعود رقم: ٣٣٢٨ موقوفاً عليهم.

فقه الحديث:

تمثل القرآن يوم القيامة شفيعاً لأصحابه كما صح و ثبت مزية له لا يشاركه فيها أي كتاب آخر.

تخريج الحديث:

رواه مسلم في صلاة المسافرين: باب فضل قراءة القرآن وسورة البقرة: ٨٠٤، وأخرجه الحاكم ١/٥٦٤

○ ○ ○

وعن عائشة رضي الله عنها قالت:
قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: "الماهر بالقرآن مع السفرة الكرام البررة، والذي يقرأ القرآن ويتعتع فيه وهو عليه شاق. له أجران".
(رواه مسلم)

شرح الحديث:

الماهر بالقرآن، يشتمل أيضاً على المتصفين بالحفظ وجودة التلفظ به مع المحافظة على آداب تلاوته مهما استطاع كما يستنتج من مختلف الروايات. لفظها عند البخاري: "مثل الذي يقرأ القرآن وهو حافظ له" وزاد معللاً "زينوا القرآن بأصواتكم".

مع السفرة الكرام البررة: هذه المعية فضيلة للماهر بالقرآن، وبالهما من فضيلة، بدليل قوله تعالى: ﴿ بأيدي سفرة كرام بررة ﴾ عبس: (١٥-١٦)

والسفرة: الملائكة الكتبة، وأحدهم سافر مثل كافر وكفرة.

أبو سحبان روح القدس الندوي

والبررة: واحدهم البار وهو المطيع.

والذي يقرأ القرآن ويتتعتع فيه وهو عليه شاق: للبخاري في الرواية الآتية: "ومثل الذي يقرأ القرآن هو يتعاهده وهو عليه شديد".

والتتعتعة في القراءة: التردد فيها من حصر أو عيّ وهي تعم العرب والعجم بسبب الأمية أو قلة الممارسة بلغة القرآن الفصحى.

فقه الحديث:

القرآن هو الذكر و قراءته ولو مع المشقة من أفضل أشغاله، من هنا لها قيمة كبيرة حتى بشّر قارئ القرآن مع مقاساة الشدة بحصر وعيّ في لسانه بالحصول على أجرين.

ولفظ الحديث في نفس الوقت يدل على تفضيل الذكر على الفكر إذا كان بقراءة القرآن.

تخريج الحديث:

رواه مسلم: في صلاته المسافرين: باب فضل الماهر بالقرآن والذي يتتعتع فيه: ٧٩٨، وأخرجه البخاري: ٤٩٣٧ وأورده معلقاً في التوحيد ١٣/٥١٨ وأخرجه أبوداود: ١٤٥٤ والترمذي: ٢٩٠٤ وابن ماجه: ٣٧٧٩ والدارمي: ٣٣٧١ وابن حبان: ٧٦٧ والبيهقي ٢/٣٦٥ والنسائي في فضائل القرآن: ٧١-٧٢.

بقية المنشور على ص ١٢

اجتماع تظاهرات احتجاجية رواد الطبقات المتخلفة، ويُرى أن اجتماعهم في مكان واحد لم يهيأ للحكومة، ولذا حيكت هذه المؤامرة حتى يتفرقوا و لا يتحدوا بينما نشط "بريشد" مهمة "الرجوع إلى البيت" وما هدف هذه المهمة إلا أن تنضم هذه الطبقات والذين اعتنقوا النصرانية تحت لواء الهندوكية. وهذه المهمة أجريت بغاية من الدقة والمكر والمهارة في مختلف مناطق البلد، والأنباء الواردة تفيد بهذا الواقع غير أن عملية "الرجوع إلى البيت" غير قانونية وتعاكس الدستور ولكن الحكومة لم تنتبه لهذا الأمر، وهذه الأمور وأمثالها تمهد الطريق إلى الشعور بعدم السلامة والحفاظ على الأقليات، وحينما ينظرون إلى أن الصيانة غير موفرة لهم من قبل الحكومة الإقليمية تكاد تتزايد مشاعرهم وتتفاقم.

حزب بهارتي جنتا ينفصل عن المسئولية

عن الهجمات على المسيحيين

محمد سلمان خان الندوي

يبدو أن حكومة حزب بي جي بي (B.J.P.) قلقة بالمواقف العدائية للمسيحيين التي تتخذها منظمة رشوهندو بريشد (V.H.P.) في البلاد فقام حزب بهارتيا جانتا (B.J.P.) بايضاح موقفه في هذا الصدد.

وصرح نائب الرئيس لحزب بي جي بي (B.J.P.) المستر ماتهور بأن المسيحيين عاشوا في البلاد منذ قرون مع حضارتهم بكل أمن وسلام، وندد زعيم حزب بي جي بي (B.J.P.) بحملات المجلس الهندوسي العالمي ضد المسيحيين في البلاد، وقال أن لهم دورا ملموسا في بناء الوطن، والحقيقة انهم قدموا خدمات بارزة، وأسهموا إسهاماً وافراً في رقي البلاد وإزدهارها.

وقد طالب بإجراء التحقيقات على مستوى عال لحوادث الانفجارات الحالية في الأماكن الدينية العديدة في مختلف الولايات، وقال إن هذه الانفجارات تقام لازعاج الأقليات ويكتسب توضيح الزعيم البارز لحزب بي جي بي (B.J.P.) أهمية خاصة بأن أسرة سنخ و منظمات وي ايچ بي (V.H.P.) تتورط في قضية المسيحيين، وينال أهمية في حالة الضغط على حكومة بي جي بي (B.J.P.).

ويبدو أن حكومة بي جي بي (B.J.P.) قد استلزمت أن تبعد نفسها كلياً عن المواقف المعارضة للمسيحيين لتبرهن أمام الناس انها لا تهدف إلى إثارة قضية المسيحيين في الانتخابات القادمة.

وان بعض الأحزاب المتحالفة لحزب بي جي بي (B.J.P.) الحاكم قد ابتعدت عنه من قبل بسبب حوادث الانفجار الحالية ضد المسيحيين، وان وزير الدفاع المستر جورج فارنانديز قد أدانهم إدانة سافرة.

ضعف الجانب الفكري الذي ينتج عن الجهل بالإسلام أولاً والجهل بما يجري في العالم ثانياً: ومن هذا المنطلق كان اهتمام العمل الإسلامي بالجانب الفكري اهتماماً خصوصاً في ظروف احتدام الصراع الفكري التي تعرضت له البلدان الإسلامية على شكل ايدولوجيات بشرية مثل القومية والوجودية والشيوعية والاشتراكية وغيرها التي لم تكتف بعرض جوانبها المشرقة على المسلمين في كل مكان وتقديم نفسها بديلاً للرسالة في العصر الحاضر بل اخذت تهاجم الإسلام وتحاول ان تثبت عدم صلاحية الإسلام للزمن الحاضر وعدم قدرته على توفير الحلول المناسبة لما يتعرض المسلمين من مشكلات وقضايا جديدة ولهذا فقد كانت استجابة العلماء المسلمين لهذا التحدي استجابة جيدة وسعوا لانتاج الكتب والرسائل التي تتعامل مع هذا الوضع، وقد اشتملت المؤلفات الإسلامية في القرن العشرين على ثلاث موضوعات رئيسية وجهت لخدمة المسلمين وتوعيتهم وتثقيفهم، وهذه الموضوعات تشمل مايلي:

١- تقديم مبادئ الإسلام وتبسيط مفهمه لاكبر عدد ممكن من المسلمين.

٢- نقد الفلسفات الوافدة وتبيين مثالبها وعدم صلاحيتها للمسلمين لانها طرحت حلولا لمشكلات نشأت في ظروف تختلف عن ظروف المسلمين.

٣- تقديم الحلول الإسلامية للمشكلات المعاصرة التي جدت في بلاد المسلمين في المجالات الفكرية والاجتماعية والاقتصادية والسياسية وذلك لاثبات ان الإسلام قادر على ان يقود الحياة الإنسانية إلى بر الامان في العصر الحاضر كما قادها في السابق.

لقد اثرت الطروحات الإسلامية الساحة الثقافية واغنت المكتبة الإسلامية بكثير من الكتب والبحوث التي لم تكن متوفرة من قبل، ولذا فقد اتضح موقف الإسلام في كثير من القضايا المطروحة في الساحة الفكرية ووجدت فروع للمعرفة لم يكن للإسلام فيها راي واضح من قبل، بل وجدت موضوعات ومسارات في الجامعات وغيرها تحمل اسم الإسلام وترتكز في اسسها النظرية على مبادئ الإسلام التي استقاها الكتاب الإسلاميون من الكتاب والسنة ومصادر المعرفة المعتمدة على هذين المصدرين الرئيسيين. ولذا وجدت معارف متطلبة من الفكر الإسلامي مثل: التربية الإسلامية والاقتصاد الإسلامي والاجتماع الإسلام والإعلام الإسلامي وغير ذلك من المفاهيم التي طرحت من منظور إسلامي لتثبت شمولية هذا الدين وانه قادر على ان يقدم الحلول المناسبة لكافة مجالات الحياة الإنسانية ونظرة فاحصة للمؤلفات الإسلامية التي ابرزها العمل الإسلامي خلال الخمسين سنة الماضية يجدها تلتقي جميعا حول المباحث الرئيسية الثلاث التي ذكرت انفا.

العمل الإغاثي

بدات الهيئات والحكومات الإسلامية في العمل الإسلامي الإغاثي في السنوات القليلة الماضية، وقد كان هذا الجانب مهملا في السابق لقلة إمكانات الهيئات الإسلامية واعتباره من غير أولويات في العمل الإسلامي.

ولكن السنوات العشر الماضية شهدت ازدهار وانتعاشا في العمل الإغاثي وذلك للأسباب التالية:

١- شدة حاجة المسلمين وفقرهم في كثير من الدول الإسلامية وبلاد الاقليات.

٢- تعرض المسلمين لكثير من الكوارث الطبيعية والحروب والاضطهاد والقمع السياسي الذي جعلتهم بامس الحاجة إلى العون والمساعدة بكافة انوعها.

٣- استغلال حاجة المسلمين للطعام والكساء والدواء والتعليم من قبل المنظمات التنصيرية والهيئات العالمية ذات الاهداف المشبوهة.

٤- القناعة بان العمل الإغاثي هو من انجح السبل للدعوة وتحصين المسلمين ضد مساعي المنصرين الذين يستغلون حاجتهم لصرفهم عن دينهم وتنصيرهم.

وبالرغم من ان جهود الهيئات الإسلامية الإغاثية مازالت محدودة فإنها شكلت بديلاً مهماً لجهود غير المسلمين وكونت حضوراً داعماً للهيئات والدول الإسلامية اثناء الكوارث والنكبات مما يكون عوناً نفسياً ومادياً للمسلمين المتضررين.

وقد نتج عن اهتمام الحكومات والهيئات الإسلامية بالعمل الإغاثي ان اصبح عمل كثير من الهيئات الإسلامية العالمية يشمل جانبي الدعوة والإغاثة بطريقة مختلفة، ورغم ان هذا احياناً قد اثر على تركيز العمل الدعوي فإنه لم يخل من الفائدة والإيجابيات التي قد تفوق مابه من سلبيات.

وحرصا على تفعيل دور العمل الإسلامي بجانبيه الدعوي والإغاثي فقد كونت هيئة عالمية للتنسيق بين منظمات العمل الدعوي والإغاثي، وهذه الهيئة هي: المجلس الإسلامي العالمي للدعوة والإغاثة ومقره القاهرة.

وتشمل هيئات العمل الإغاثي حوالي ٢٠ هيئة إسلامية موزعة على دول العالم الإسلامي وكذلك بلدان الاقليات المسلمة، ومن اهم هذه الهيئات:

١- هيئة الإغاثة الإسلامية العالمية في المملكة العربية السعودية (وهي مقر لجنة الإغاثة العامة).

٢- الإغاثة الإسلامية في بريطانيا.

٣- العون الإسلامي في بريطانيا.

٤- هيئة الإغاثة الأردنية.

٥- الهيئة العليا لجمع التبرعات لمسلمي البوسنة والهرسك.

٦- الهيئة المشتركة لمساعدة مسلمي موسوفا والشيشان ..الخ

وقد ذكرنا ان هناك هيئات إسلامية تقوم بالعمل الدعوي والإغاثي على حد سواء مثل الهيئة الخيرية الإسلامية العالمية في الكويت والندوة العالمية للشباب الإسلامي ورابطة العالم الإسلامي ومؤسسة الحرمين الخيرية وغيرها.

إن العمل الإسلامي في جوانبه الفكرية والدعوية والإغاثية جهد موفق ونشاط ضروري ساهم في إيجاد الصحوة الإسلامية المعاصرة ولبث أقدام المسلمين الذين اضطروا للدفاع عن عقيدتهم ودينهم أمام المهاجمين والمشككين كما انه ساعد على تثبيت دعائم هذا الدين ضد أعاصير الاستعمار والاستشراق وكافة عناصر التغريب واثبت للجميع ان الإسلام قادر على ان يكون صالحا لكل زمان ومكان وكفيل بحلول المشكلات التي تواجه الإنسان المعاصر إذا احسن تطبيقه وفهمه الفهم السليم في ظلال ثوابته الاصلية : كتاب الله وسنة رسوله الكريم صلى الله عليه وسلم (التتمة)

كلمة الرائد:

قراءة سريعة في تاريخ "الرائد"

لقد كان اليوم الذي صدر فيه صحيفة "الرائد"، وهو أول يوليو عام ١٩٥٩م، يوماً مشهوداً، استبشرت به الأوساط الصحفية الإسلامية خيراً، وعقدت آمالاً جساماً بمستقبل الصحافة العربية في هذه البلاد، بعد أن كانت بمثابة حلم يراود النفوس، ولو لا أن مجلة "المعهد الإسلامي" كانت قد سبقت في هذا المجال بأربعة أعوام، وقدمت نموذجاً للصحافة العربية الإسلامية الهادفة لكان حلم هذه الصحافة العربية الإسلامية لم يتحقق، وظل كحبر على ورق، ولكن الله سبحانه وفق بعض عباده الغيارى على لغة القرآن، والعاملين في تعميم، وتعليم اللغة العربية كلغة حية نامية، وهم أبناء ندوة العلماء في الهند، وتلاميذ سماحة العلامة المرحوم الشيخ السيد أبي الحسن علي الحسني الندوي، و على رأسهم سعادة الشيخ السيد محمد الرابع الحسني الندوي، خلف سماحة العلامة الندوي اليوم، الذي عقد العزيمة على إصدار صحيفة "الرائد"، وصمم على تجميع القوى و الإمكانيات المتوافرة في سبيل الاستمرارية لهذا العمل الجليل.

وتقبل الله سبحانه هذا العزم الأكيد، وبارك في الجهد الذي بُذل يوم ذاك بوسائل ضعيفة وقليلة، حتى نالت "الرائد" مكانة محترمة بين الصحف العربية في العالم الإسلامي، وكانت حافزة لهمم محبي اللغة العربية في بلاد العجم، والحريصين على إتقانها والبراعة فيها، ومنذ ذلك الوقت بدأت في بلادنا الهند حركة تعليمية وتأليفية وصحافية للحصول على المهارة الفنية في اللغة العربية في أشكال شتى من الكتابة والخطابة والحوار، وتأليف الرسائل والكتب الإسلامية، والإسهام في الصحافة العربية.

ولا شك فقد كانت ندوة العلماء رائدة اللغة العربية آدابها، وكان لها سبق في هذا المجال بتأليف كتب باللغة العربية، وإعداد منهج خاص بتعليم اللغة العربية في هذه البلاد التي لم يكن فيها حظ لهذه اللغة إلا من خلال الكتب الدراسية دون أن يكون هناك تفكير فيما إذا كانت اللغة العربية، لغة الحياة العملية، والشئون اليومية، ولغة التعبير عن ذوات النفس، وعن الأفكار والآراء، ولندوة العلماء في هذا المجال تاريخ مشرق، وإنجازات محترمة قيمة لا يتناساها التاريخ العلمي والأدبي لهذه البلاد.

حملت "الرائد" رسالة العلم والدين والفكر والأدب إلى جميع الأوساط التعليمية والثقافية والاجتماعية والسياسية إلى مدة أطول، فقد قضت أربعة عقود من عمرها مستمرة في أهدافها ورسالتها، وهي الآن في العقد الخامس من حياتها الحافلة بالنشاط والعمل الهادف، والمنهجية الخالصة، والصحافة المثالية، وقدمت خلال هذه المدة غذاء دسماً للقراء الكرام، وخرجت أجيالاً ممن تعلموا أصول وأساليب الصحافة، ومناهج البيان، ولغة التعبير عن جميع ألوان، وفنون الصحافة العربية التي لا غناء عنها لمن يشتاق بأداء المسئولية الدقيقة الحرجة عن طريقها، فكانت مدرسة سيارة، نقلت كثيراً من العلوم والأفكار، والآداب، والأساليب، إلى قرائها الكرام وتلاميذها النجباء، وقد انضم إلى أسرتها كثير من الأدباء والكتاب البارعين، والصحفيين المحنكين، وأصحاب الأقلام الرشيقة، والكتابة الأنيقة، والأدب الجميل، ولكن مسئولية هذه الريادة الصحفية حينما آلت إلى الأديب البارع، والصحفي الممتاز، الكاتب الإسلامي الشهير فضيلة الأستاذ السيد محمد واضح رشيد الندوي، انطلقت "الرائد" إلى أجواء عالية من الصحافة العربية الإسلامية، وحازت مكانة فريدة بين الصحف العربية الهادفة، وتميزت بوضوح الرؤية، وجمال المنظور، وروعة الأسلوب.

يعتبر عام ١٩٩٩م عام الحزن للعالم الإسلامي، إذ فقد فيه عدداً من أساطين العلم والدين، والشخصيات البارزة، وأعلاماً من الأمة، فكانت "الرائد" تشارك العالم الإسلامي، والمسلمين في الانفعالات الحزنية، وقد نشرت كثيراً من المقالات والبحوث حول ذلك، إلا أن اليوم الراحل الأخير من هذا العام، وهو يوم جمعة، و ٣١/ديسمبر ١٩٩٩م، المصادف ٢٣/رمضان ١٤٢٠هـ، كان يوم حزن وألم وبكاء، فقد فارقنا فيه شيخنا ومربينا وإمامنا سماحة العلامة الشيخ السيد أبي الحسن علي الحسني الندوي، والتحق بالرفيق الأعلى، فإنا لله وإنا إليه راجعون، ذلك المصاب العظيم الذي لو لا الإيمان بقدرة الله تعالى وحكمته، لما أمكن الصبر عليه واحتماله، ولكن الله تعالى عزى القلوب وألهمها الصبر:

﴿ وبشّر الصابرين * الذين إذا أصابتهم مصيبة * قالوا: إنا لله وإنا إليه راجعون ﴾.

وقد أصدرت "الرائد" عددين ممتازين عن فقيد العلم والدين والفكر الإسلامي، كان لهما صدى في جميع الأوساط الصحفية والأدبية والعلمية، وبذلك سجلت ميزة صحفية كبيرة بين صحف العالم العربي والإسلامي، وأثبتت جدارتها بالرسالة التي حملتها منذ أول يوم صدرت فيه، وتابعت مسيرة الصحافة الإسلامية العربية في هذه البلاد.

﴿ وقل: اعملوا * فسيرى الله عملكم ورسوله والمؤمنون ﴾.

سعيد الأعظمي

نافذة على الهند

نشرت صحيفة تائمس آف انديا الصادرة في اللغة الإنجليزية من عدة مدن هندية تفاصيل عن الحركات العاملة في كشمير تقدم ملخصا لهذه التفاصيل على مسئولية الصحيفة وتهم هذه المعلومات في خلفية ما تناقلته الصحف من محاولات التفاوض بين الحكومة الهندية وبعض الحركات الكشميرية.

حركة المجاهدين

أنشئت هذه المنظمة سنة ١٩٨٩م ورئيسها السيد صلاح الدين ومن أهم أهدافها الاندماج في دولة باكستان، وفي الوقت نفسه تعارض انشاء دولة كشمير الحرة وإبقاء علاقات وطيدة مع المخابرات الباكستانية I.S.I. وهي استواء للجماعة الإسلامية في باكستان وهي من أكبر المنظمات العسكرية النشيطة في ولاية كشمير وهي التي اتخذت أكثر من ٥٠٪ من الإجراءات العسكرية في الولاية ومعظم أعضاءها من المقاتلين المحليين و٣٠٪ من المقاتلين أجانب وتحت الضغوط المالية والشعور بالحقيقة بان الاستقلال للولاية في الظروف الحاضرة لن تتحقق بالتالي نادت هي بالهدنة المؤقتة ومن أهم مناطق نفوذها الوادي، راجوري، بونجهد، ودويا.

حركة الجهاد الإسلامي

كانت هذه الحركة في بداية الأمر تعرف باسم حركة الأنصار، وأنشئت سنة ١٩٩٣م ورئيسها السيد مولوي صديق ومعظم أعضاءها من رجال الدين وطبقة العلماء والمشايخ، أولا كانت نشيطة في أفغانستان ومن أهم أهدافها وغاياتها إنشاء دولة إسلامية عظمى وهي مسئولة عن اختطاف ١٢ رائداً من الغرب سنة ١٩٩٣م حينما فرضت أمريكا الحظر على حركة الأنصار ١٩٩٧م وخرجت إلى حيز الوجود باسم حركة الجهاد الإسلامي و من أهم مناطق نفوذها الوادي، راجوري، بونجهد ودويا.

لشكر طيبة

أنشئت في سنة ١٩٨٠م ولكنها نالت الصيت وذاعت شهرتها سنة ١٩٩٣م وهي جماعة متطرفة وترتب في توحيد المسلمين في جميع أنحاء العالم على أساس الدين الإسلامي وأكثر من ٧٠٪ من أعضاءها هم من المقاتلين الأجانب الذين حاربوا في أفغانستان ضد الاستعمار السوفيتي وهي تتمتع بمساعدة المخابرات الباكستانية I.S.I. وتحمل العلاقات الوطيدة معها وأقامت المراكز التدريبية في داخل باكستان وفي منطقة كشمير التي تقع تحت سيطرة باكستان وهي المسئولة عن قتل مائة شخص في مدينة بهلكام لوضع العراقيل في سبيل المفاوضات السلمية بين الهند وحركة المجاهدين، ومن مناطق نفوذها الوادي، بونجهد راجوري ودويا.

الندر

أنشئت سنة ١٩٩٨م وهي تنحاز إلى باكستان ومكونة من المقاتلين الأجانب ومنطقة نفوذها مدينة سرى نغر عاصمة ولاية كشمير.

الدروفيسور محمد يونس النجراني
العرق

أنشئت سنة ١٩٩٠م وهي أيضا تنحاز إلى باكستان ومعظم أعضاءها من طبقة رعاة المواشي وهي نشيطة في المناطق الحدودية ومن مناطق نفوذها كيوارة، وبارهموله.

الجهاد

أنشئت سنة ١٩٩١م تنحاز إلى باكستان و معظم أعضاءها من المقاتلين المحليين و من مناطق نفوذها بلوارما، باره موله، سرى نغر، وبدينة انتت ناك.

دختران ملت

أنشئت سنة ١٩٩١م وهي تنحاز إلى باكستان وجميع أعضاءها من طبقة النساء، ومن أهم أهدافها إنشاء دولة إسلامية في ولاية كشمير، ومنطقة نفوذها الوادي.

جيش محمد

أنشئت هذه الحركة سنة ٢٠٠٠م ورئيسها مولانا مسعود أظهر ونائبه مشتاق أحمد زركر وهي منحازة إلى باكستان وفي ١٩٩٩م تم الافراج عنهم بعد اختطاف الطائرة الهندية وهي نشيطة جداً منذ الشهور الثلاثة الماضية والتقارير الحالية تفيد بأن ٥٠٠٠ شخص تم تسجيلهم في هذه المنطقة ويضم الوادي محافظة كوارة، باره موله، سرى نغر، بدغام، بلوارما، وانتت ناك

الحكومة الحاضرة غير قادرة على إدارة البلاد

جاء في صحيفة راشترية سهارا اليومية ـ ان البروفيسور ديبك ملك رئيس رابطة الاساتذة في جامعة بنارس الحكومية سابقا قال في بيان صحفي ان المجزرة التي ذهب ضحيتها مائة شخص في ولاية كشمير أثبتت ان الحكومة الحاضرة التي تحكم الهند حاليا تحت زعامة آر ايس اس (R.S.S.) و غير قادرة على إدارة البلاد.

جماعة الخائنين

جاء في صحيفة "الدعوة" الصادرة من مدينة دلهي ان المستر كلبان سنغ كبير الوزراء لولاية اترابرديش سابقا قال إن "أسرة (R.S.S.) هي جماعة متكونة من الخائنين، وهي خطر للهند، ولما كنت في الحزب القومي الهندوسي كان يضيق علي الخناق وأنكني، أشعر بالحرية بعد الانفصال عنها أقول بكل صراحة ووضوح ان كلا من آر ايس اس (R.S.S.) والحزب القومي الهندوسي والمجلس الهندوسي العالمي جماعة الخائنين.

شبابنا ومقاهي الإنترنت

بقلم : فهد عبدالعزيز الشويرخ

بالأمس القريب غزت عقولنا قبل بيوتنا أجهزة البث المباشر بما تعرضه من برامج وأفلام ومسلسلات، ضارها أكثر من نافعها ولقد ظهر لمن نازع في أخطارها وجادل في أضرارها - حينما كان الدعاة والمصلحون يتحدثون عنها - تلك الأضرار والمخاطر فيما يسمعه من تشكيك في الثوابت والمعتقدات وفيما يقرؤه من زعزعة للأخلاق والمبادئ وفيما يراه من ممارسات تنافي القيم والأعراف وفيما يشاهده من أفعال تخالف العادات والتقاليد في سلسلة طويلة من المحاكاة والتأثر بما يعرضه الأعداء الظاهرون والباطنون في تلك القنوات العربية والأجنبية.

غزو جديد

واليوم يغزونا شئ جديد له سلاح ذو حدين فهو وسيلة للبناء والتطوير إذا أحسن استخدامه ووسيلة للهدم والإفساد إذا أسيء استخدامه انه "الانترنت" الذي أصبح لدى البعض كالمخدرات وإدمان ومضيعة وقت وتدمير للطاقات، وهذا لدى طائفة من الناس، فيما وفق الله عزوجل الطائفة الأخرى إلى استخدامه في الدعوة إلى الله وخدمة هذا الدين ونفع الأمة وصلاح المجتمع.

لقد تحفظ كثير من الآباء في إدخال الإنترنيت لمنازلهم لأسباب منها:

١. إدراكهم لخطورة كثير من المواقع التي تنشر في الإنترنيت
٢. عدم تمكنهم من البقاء دائماً في بيوتهم للتحكم فيما يعرض نظراً لارتباطهم.
٣. علمهم أنه من غير الممكن من الناحية العملية حجب ومنع جميع المواقع الضارة.
٤. تغليبهم للقاعدة "درء المفاسد أولى من جلب المصالح" إلا إن بعض الآباء تساهلوا في إدخاله لمنازلهم كما تساهلوا سابقاً في إدخال قنوات البث الفضائي، فالمهم عندهم أن يستمتع الأولاد وأن تظل الأحرين وألا تكون أقل من غيرنا ولو كان هذا على حساب الدين والأخلاق.

من أضرار الإنترنيت العقدية والأخلاقية

من أضرار الإنترنيت العقدية تلك المواقع التي تنشر الشرك والكفر والضلال وتكمن الخطورة فيها أنها تعرض من قبل فرق تنتسب للإسلام ظاهراً وهي مخالفة للإسلام عقيدة ومنهجاً كالقاديانية والأحمدية والبهائية والبابية وما شاكلها وسار على دربها. فمن لا يعرف حقيقتها ولا يدرك مقاصدها قد يتأثر بها ويتسلل إلى فكره وعقله شيء من شبهاتها وضلالاتها فيحصل له نوع تذبذب إن لم ينحرف عن جادة الصواب، يضاف إلى هذا أن المستخدم للإنترنيت يتعرض للتنصير من خلال الوسائل الكثيرة التي تدخل ضمن البريد الإلكتروني يقول الباحث الاجتماعي "كريستوف قولف" "إن الكنائس والفرق الدينية اكتشفت في الإنترنيت وسيلة لنشر رسالتها" ويوجد مواقع نصرانية متخصصة للتشكيك بثوابت الإسلام باللغتين العربية والإنجليزية منها موقع "نور الحياة".

أما المذاهب الهدامة الأخرى فهي أكثر من أن تحصى فهناك مواقع لأكثر المذاهب انحرافاً كـ "شهود يهوه" و" عبدة الشيطان" و" منكري السنة النبوية" والقائمة طويلة والحر تكفيه الإشارة".

إن سلم مستخدم الإنترنيت من أضراره العقدية فلن يسلم في الغالب من أضراره الأخلاقية وكيف يستطيع أن يسلم؟ وهو يرى ويسمع ما يثير الغرائز ويحرك الشهوات والشركات الإباحية تتفنن في استخدام المواقع لايقاع المستخدمين في شراك الرذيلة كما أن العصابات المنظمة دخلت في الإنترنيت باستغلاله لسوق الدعارة والبغاء، كل هذه الأمور تجعل لهذه المواقع اللاأخلاقية أضراراً كثيرة ومفاسد عظيمة وخصوصاً أن هناك أعداداً هائلة من المواقع الإباحية تطرح يومياً ومع الأسف حقاً أن بعض المواقع العربية وليست الأجنبية فقط أصبحت تنشر على الشبكة برامج وصوراً وأفلاماً ومواضع خليعة والضحية شباب وأبناء المسلمين.

نصيحة لمستخدمي الإنترنيت

١- مولاك وخالقك ورازقك وموجدك من عدم أنعم عليك بنعم كثيرة لا تعد ولا تحصى منها نعمتا السمع والبصر، ومن واجبك شكر المنعم عليك بهما وشكرهما لا يكون باستخدامها في عصيان ما أنعم عليك بهما.

٢- أنت مسؤول عن جوارحك ماذا رأيت فيها وماذا سمعت من خلالها؟ قال الله عزوجل ﴿إن السمع والبصر والفؤاد كل أولئك كان عنه مسؤولاً﴾ فخرى بالمسلم الذي يعلم يقيناً أنه مسؤول عن جوارحه أن يعد للسؤال جواباً وذلك لا يكون إلا باستعمالها في عبودية الله وكفها عما يحرمه الله ويكرهه.

٣- إن هذه الجوارح التي تبصر بها وتسمع بها سوف تشهد عليك يوم القيامة بما سمعت وبما رأيت قال الله عزوجل ﴿حتى إذا ما جاءوها شهد عليهم سمعهم وأبصارهم وجلودهم بما كانوا يعملون﴾ أي يشهد عليهم كل عضو من أعضائهم، فكل عضو يقول انا فعلت كذا وكذا يوم كذا وكذا، وخص هذه الأعضاء الثلاثة لأن أكثر الذنوب إنما تقع بها أو بسببها فاحذر أن تكون ممن يشهد عليهم سمعهم وأبصارهم بالذنوب والمعاصي والمحرمات.

٤- إن الأوقات التي تضيع من خلال التنقل بين مواقع شبكة الإنترنيت وإن الأموال التي تنفق من أجل استعمالها سوف يحاسب عليها العبد يوم القيامة، يقول الرسول صلى الله عليه وسلم: "لا تزول قدما عبد يوم القيامة حتى يسأل عن أربع: عن شبابه فيما أبلاه وعن عمره فيما أفناه وعن ماله من أين اكتسبه وفيما أنفقه" فلا تكن ممن يتحسر غداً على تلك الأوقات التي ضيعت وعلى تلك الأموال التي بددت.

٥- الإنترنيت نعمة عظيمة إن أحسنا استخدامه فقد قرب البعيد وألغى المسافات وكسر الحواجز ونحن المسلمين حريٌ بنا قبل غيرنا أن تستخدم هذه التقنية فيما ينفعنا في دنيانا وأخرتنا فنستخدمها في الدعوة إلى الله عزوجل ونشر هذا الدين والذب عنه.

مقاهي الإنترنيت

أول ظهور لهذه المقاهي كان في البلاد غير الإسلامية قبل أكثر من خمس سنوات، وكعادة المسلمين عموماً والعرب خصوصاً انتشرت هذه المقاهي في بلادهم تقليداً منهم لغيرهم ولهذه المقاهي سلبيات متعددة منها:

١- إن من منع الشر عن أبنائه والضرر عن أطفاله بعدم إدخاله للإنترنيت لمنزله وجد ان هذه المقاهي قامت ببث هذا النشر ونقل هذا الضرر إليهم وزادت على هذا أنه لا رقابة على مواقعها، فالهدف مادي والمهم جمع الأموال باستجلاب أكبر عدد من الزبائن والرقابة على المواقع والمنع والحجب يؤدي إلى قلة الزبائن والمطلوب العكس.

٢- إن بعضها أصبح مكاناً للإستخدام السيئ من قبل بعض الناس من خلال التنقل بين المواقع الماجنة والمناظر الإباحية ومن خلال التنقل بين قنوات المحادثة التي يتم استغلالها في التعارف بين الجنسين ومن ثم تبادل العبارات والكلمات المخجلة وغير ذلك من الأمور السيئة.

٣- ان بعض هذه المقاهي تسمح بدخول صغار السن ممن أعمارهم تقل عن الخامسة عشرة وهذا له آثار سلبية في حالة الاستخدام السيئ لمواقع الشبكة، فربما بقي معهم هذا الأثر السيئ مغروساً في أذهانهم مدى الحياة فيؤثر على عقيدتهم وأخلاقهم وسلوكهم.

إن غالبية مرتادي هذه المقاهي من الشباب ولا يخفى ان المرحلة العمرية حرجة جداً، وأن التأثر فيها أقوى سواء كان سلباً أو إيجاباً وإذا علمنا أن ما يعرض في كثير من تلك المواقع أدركنا حجم الضرر وعظم الخطر على هؤلاء الشباب.

٥- إن هذه المقاهي أصبحت أماكن للتعرف على رفاق السوء وأصحاب الفجور مما يتعدى ضررها إلى الوقوع في تعاطي المخدرات وشرب المسكرات وممارسة الفواحش من خلال تشجيع وإعانة رفاق السوء.

٦- الأضرار الصحية على العمود الفقري وعلى العينين من طول الجلوس.

٧- قتل الأوقات وإضاعة الأعمار في التنقل بين مواقع الشبكة

٨- تبديد الأموال فيما لا طائل فيه ولا منفعة وفائدة منه.

فتوى

وهذا توجيه لأصحاب مقاهي الإنترنيت من فضيلة الشيخ عبدالله بن جبرين - حفظه الله -.

صاحب الفضيلة الشيخ عبدالله بن عبد الرحمن الجبرين

السلام عليكم ورحمة الله وبركاته، وبعد:

فنرجو منكم الجواب عن السؤال التالي:

انتشر في هذه الأيام ما يسمى بمقاهي الانترنت وهي عبارة عن محلات يوجد فيها أجهزة للحاسب الآلي يقوم صاحب المحل بتأجيرها بالساعة مثلاً للزبائن، حيث يدخلون من خلالها على الإنترنيت ومع كونها قد يستفيد منها بعض الزبائن الذين لا يستطيعون الاشتراك في الخدمة إلا أن كثيراً من الشباب جعلوها وسيلة للدخول إلى بعض المواقع السيئة، نرجو من فضيلتكم في ضوء ما سبق توجيه كلمة حول حكم الاتجار في هذه المقاهي وحكم تأجير المحلات لمن يفتحونها وحكم التردد عليها وضوابط ذلك وجزاكم الله خيراً.؟

الجواب: عليكم السلام ورحمة الله وبركاته وبعد.

فالواجب على أصحاب هذه المقاهي وأصحاب هذه الأجهزة صيانتها وحفظها من الفساد والمفسدين والابتعاد عن كل سوء وعمل سيئ، ولا شك أن هذه الأجهزة سلاح ذو حدين، ولكن المشاهد ان الفساد والشر فيها أكثر، وأن أغلب الذين يرتادون هذه المقاهي وينظرون فيما تبثه وترسله هذه الأجهزة أنه شر وفساد، وقد رأينا التأثير البليغ والانحراف في هؤلاء الشباب الذين يتلقون ما تبثه أجهزة الإنترنيت من صور خليعة ومقالات فاتنة وشبهات مضللة وحكايات مكذوبة فنصيحتنا لأرباب هذه المقاهي منع هذا الضرب من الاشتراك في التلقي أو في البث والواجب أن يكون هناك مراقبة شديدة لكل من يرتاد هذه المقاهي حتى يتحفظ عليها ويقتصر أهلها على ما يفيد المسلمين في دينهم ودنياهم، والله أعلم.

(مجلة الدعوة - الرياض)

أربعة أشياء تشقي

رُوي عن إبراهيم بن ادهم - رحمه الله تعالى - انه قيل له: لو جلست حتى تسمع منك شيئاً، فقال: إني مشغول بأربعة أشياء، فلو فرغت منها لجلست معكم، قيل وما هي؟ قال أولها: تفكرت في يوم الميثاق من بني آدم وقال الله عز وجل وتقدست أسماؤه: «هؤلاء في الجنة ولا أبالي، وهؤلاء في النار ولا أبالي»، فلم أدر من أي الفريقين كنت أنا

الثاني: تفكرت إذ الولد إذا قضى الله خلقه في بطن أمه، ونفخ فيه الروح، فقال الملك الذي وكل به: يا رب اشقي أم سعيد؟ فلم أدر كيف خرج جوابي في تلك الوقت.

الثالث: حين ينزل ملك الموت فإذا أراد أن يقبض روحي فيقول: يا رب أمع المسلمين أم مع الكافرين؟ فلا أدري كيف يخرج جوابي.

الرابع: تفكرت في قوله تعالى: ﴿وامتازوا اليوم أيها المجرمون (٥٩)﴾ (يس)، فلا أدري من أي الفريقين أكون ■

من كتاب «التنبيه الغافلين»

ملامح و مزايا و ايحائات عامة من حياة

العلامة الداعية الكبير والمفكر الإسلامي العظيم
السيد أبي الحسن علي الحسني الندوي

قدم المقال في الندوة العلمية حول حياة وخدمات الشيخ أبي الحسن على الحسني الندوي في أورنج آباد ٢٢-٢٤ محرم المحرام ١٤٢١هـ

الأستاذ محمد اقبال الفلاحي الندوي

الحمد لله رب العالمين والصلاة والسلام على سيد المرسلين محمد عبد الله ورسوله وعلى اله وصحبه أجمعين.

وبعد يسعدني في هذا المنتدى المبارك الذي يعقد لتعبش الذكريات العطرة ونستشم النفحات المنعشة من حياة سماحة العلامة الداعية الإسلامي الكبير قيد الأمة الإسلامية والزاهد القدوة المربي الجليل والمصلح الموفق، بركة العصر والركن الركين لرابطة الأدب الإسلامي العالمية فضيلة الشيخ أبي الحسن على الحسني الندوي رحمه الله رحمة واسعة، يسعدني أن أقدم في هذا الملتقى الميمون الدروس والترشيدات النيرة من حياة هذه الشخصية الإسلامية الفذة المثالية من أعماله ومآثره الخالدة وأفكاره الإسلامية الحصيفة وخططه ومناهجه وتحركاته ومواقفه السديدة فيما يهمنا ويساعدنا على السير على الجادة المستقيمة والدرب المهد المعبد في جعل راية الإسلام خفاقة، والتعريف بمزايا حضارته وثقافته الزاهرة المشرقة وإقناع العالم بصلاحية الإسلام لقيادة الإنسانية في كل زمان ومكان، وتقديم الدعوة إلى البشرية المعاصرة البائسة اليائسة للاسترفاء بنظم ديننا الحنيف وحلوله الناجعة في الكلوم والآلام التي تئن منها، ولاتزيدها الحلول العصرية والوصفات الرائفة إلا تعقداً لمشاكلها وتورطاً في المآزق في مختلف أطر الحياة ومجالاتها ووحداتها.

والحقيقة التي لا مرية فيها ولا ينكرها أحد هي أن حياة هذا الداعية الكبير والمفكر الإسلامي الفذير لمعة ومثلثة بالمزايا والخصائص والأوصاف والمحامد والمناهج والمواقف الإسلامية الجريئة التي تبقى إلى القرون المقبلة منابر الهدى وشرفات النور للعاملين في المجالات الدعوية والتعليمية والتربوية والفكرية والإصلاحية للعودة بالمسلمين إلى الإسلام من جديد عودة سليمة مرضية

وليس من السهل الاستقصاء الكامل لمآثر فضيلة الشيخ الراحل رحمه الله الخالدة، ومن الصعب العد النهائي لمزاياه **وخاصة العظيمة منها ثروة** و**ضخمة** خصيصة وذكر ما تركت من أبعاد واسعة في حياة المسلمين في الهند خاصة وفي العالم الإسلامي عامة فإن هذا سيكون موضوع الباحثين والأكاديميين.

ولكن لا مانع من تقديم غيض من فيض والاعتراف من هذا البحر الذاخر الفياض من المزايا لهذه الشخصية الإسلامية العبقرية الفذة.

وفيما يلي إلمام خاطفٌ مما لاحظت ويلاحظه كل من طالع ودرس حياة فضيلة العلام واستفاد **بشيء** من كتبه ومحاضراته.

في مجال التعليم والتربية والتأليف:

قد رُزق رحمه الله رغبة صادقة وطلباً أكيداً للاستزادة من العلوم الدينية والمعارف الثقافية بحكم نشأته في بيئة علمية خالصة

يستدل على هذا ما ذكر من قصة من أيام طفولته تبين حبه لاقتناء كتب ورسائل دينية، فكان يجمع ما يناله من أقاربه وزوار والده فلساً فلساً، ثم يشتري بهذا الرصيد المالي المتواضع كتيبات دينية من باعة الكتب المتجولين في حارات القرية كالعرف السائد في ذلك العصر، ويقتنيها في رفه الخاص، ومرة دفعه شوق اقتناء الكتب إلى صيدليّة، ظنا منه بيساطته، انه دكان كتب فرده الصيدلي رداً جميلاً ولعله عرف من ملامحه أنه ولد نجيب رده منحه قائمة مطبوعة للأدوية مجاناً ولا تسأل عن فرح هذا الطفل السيد لامتلاكه كتيباً بالمجان، ولعل سرورة كان سرور إخوة يوسف لما عادوا من مصر بكيل وردت بضاعتهم إليه.

ولما احتار مرحلة التعليم عند أفراد الأسرة إلى المرحلة اللاحقة الابتدائية وارتقى نهمه العلمي وساعد على تشحيده **الأساتذه من ذوي المواهب وطرق** التدريس الممتازة الخاصة، أمثال الشيخ خليل عرب اليماني رحمه الله والعلامة تقي الدين الهلالي المراكشي.

ولا شك أن تلمذه على هؤلاء الأساتذة العرب المهرة له دور كبير في إنشاء الذوق الصحيح للغة العربية فيه.

ولما احتار هذه المرحلة إلى المرحلة المتقدمة، وهي التحاقه بدار العلوم لندوة العلماء واستفادته من الأساتذة المهرة في مختلف العلوم والفنون الإسلامية، وخاصة من علامة الدهر والأديب البارع السيد سليمان الندوي رحمه الله تعالى، فارتقى دوقه العلمي إلى أوج الكمال والنضج الذي أضفى على كفائته العلمية صفة الموسوعية والإحاطة لشتى العلوم واللغات، وزد على هذا الدور الذي لعبته رحلاته إلى مركز العلم الشهيرة والشخصيات الإسلامية في لاهور ودبوبند وسهارنفور ودلهي للاستفادة من علومهم وأفكارهم وأساليبهم في توسيع آفاقه العلمية، وكان فضيلة الشيخ رحمة الله تعالى عليه قد أحنى بإقامة هذه الرحلات العلمية إلى مواطن العلوم ومراسم الفضل والمعرفة سنة السلف، وسما أعان على تنمية وترقية كفاءاته العلمية وشعوره الثقافي حبه الشديد للاستطلاع على طروف العالم الاجتماعية والفكرية والسياسية ودراسة أوضاع الغرب والأمم وما تعاني من الصعد والوهن الخلقي واستعراض شؤون المسلمين في شتى بقاع المعمورة، وما آلت إليه حالهم من تشتت في الصفوف وتفرق الكلمة والتورط في الأدواء الخلقية والانحراف الفكري والتفكير الدائم في إعداد الوسائل الناجعة في رفع معنويات المسلمين وتنبيههم وانقاذهم من الموضات السيئة

ومما يميزه في هذا الصدد حبه الشديد وتقديره وتكريمه وتحبيبه اللائق بأساتذته ومشائخه وحتى لمن استفاد من كتبهم ورسائلهم من المصنفين المتقدمين فكان كثير التنويه بأعمال السلف ومآثرهم العلمية وحينما نسب بعض العلماء المعاصرين إلى بعض أسلافنا الكرام من العلماء المصلحين الجهل لمعاني ومفاهيم لبعض الكلمات الاصطلاحية الدينية من الدين والإله والعبادة وغيرها لم يعجبه هذا التطاول منهم على علماء الأمة المتقدمين.

وليس ما صدر من قلمه من سلسلة رجال الفكر والدعوة وغيرها من كتب التراجم لبعض علمائنا ومشائخنا إلا مظهرا لعواطف الحب والتكريم والتنويه بآثارهم الخالدة.

وكذلك عكوفه على مطالعة ودراسة تراثنا العلمي التاريخي الاسلامي ساعات متواليات كل يوم زاده أيضاً توسعاً في العلوم وتبحراً في المعارف، وأن هذا التنوع الثقافي والذوق العلمي الواسع وفكره الدائم في تحسين ظروف المسلمين قد دفعه إلى أن يثري المكتبة الإسلامية بعشرات من الكتب القيمة والرسائل النافعة ذات أسلوب أدبي قوي ممتع من **أهمها** إعادة الثقة إلى نفوس قارئيها بصلاحية الإسلام في كل زمان ومكان، والاعتزاز بتراثنا العلمي الديني العظيم.

ومن مميزاته في مجال التربية والاصلاح الاجتماعي أنه استطاع أن يعد وينهض من تلاميذه ومن تعلق به من محبيه ومعتقديه وأقربائه وغيرهم ممن قرءوا كتبه واستفادوا من مجالسه التعليمية والترشيدية جيلاً وجماعة من العلماء والدعاة المخلصين ذوي الكفاءات الدعوية والعلمية والأخلاقية الجيارة ولله در من قال: "لا يموت من انجب جيلا صالحاً من الدعاة ويرى فئة راشدة".

في مجال الدعوة الإسلامية

كان العلامة الشيخ الندوي رحمه الله عليه قد جبل على تقديم الدعوة الإسلامية إلى الجميع وعلى المستوى العالمي واقناع الناس بأن الإسلام هو الحل الوحيد لما تعاني منه البشرية من الخواء الروحي والقلق النفسي ولما تواجهه من تكتلات وتراجعات وأزمات وتعقيدات في المجال الاجتماعي والسياسي والخلقي والحضاري

وكان يعتقد ان تطبيق الإسلام وقضاء الحياة في كنفه هو الضامن فقط لإسعاد البشرية التعسة وإنقاذها من هوة الهلاك والدمار وصرفها عن طريق الانتحار إلى درب الأمان ويسر السلام

وكان رفع شعار "إلى الإسلام من جديد" وتحبيبه إلى القلوب وإقناعها بعظمته وصلاحيته في كل عصر ومصر شغله الشاغل وهمه الوحيد، وهذا الذي كان يحفه على تلبية دعوة الحضور إلى المؤتمرات والندوات والمحافل المنعقدة في أنحاء العالم المختلفة **حول موضوعات** إسلامية شتى.

وهذا الذي كان يدعوه إلى إرسال الرسائل إلى حكام وملوك وعواهل الممالك والبلدان الإسلامية التي كان يرغبهم فيها في إيثار الإسلام و شريعته وحضارته كأساس للحكم وأخذ ما صفا من الأيديولوجيات والنظم الحضارية الأخرى وترك ما كدر منها.

ومن مميزاته الدعوية اتخاذ أسلوب الحكمة والموعظة الحسنة فكان رحمه الله يراعي الملابسات ولا يتكلم إلا فيما يوافق المناسبة ويلائم الموضوع، ويأخذ بعين الاعتبار ثقافة المدعوين وثقافتهم مع ما يقدم إليهم ولا يفوته الاستشهاد بالقرآن الكريم وسنة رسول الله صلى الله عليه وسلم ووقائع حياته المباركة وأحوال الرعيل الأول من الصحابة والتابعين.

ومن مميزاته في الاجتماعات الدينية الاستفهام من أي القرآن الكريم التي ينتوها القارئ في افتتاح الجلسة فكان يتخذ موضوع حواره الذي **مع الحاضرين مما** يستنبطه ويستوحيه من تلك الآيات القرآنية

ويلاحظ جانب اختيار الحكمة كثيراً في رسائله الموجهة إلى ملوك وحكام الممالك الإسلامية

وفي كلماته التي كان يلقيها في اجتماعات رسالة الإنسانية، فكان رحمه الله يحاول اقناع الحاضرين من المسلمين بتوافر ما يوجد في تعاليم الإسلام من معاني ومناحي إنسانية، ويتم كلّ هذا بعباءة من الذكاء والحكمة بحيث لا تفلت منه رائحة الدعوة إلى توحيد الأديان.

ومن المواطن التي ظهر فيها أسلوبه الحكيم وذكائه النادر حواراته مع المسئولين الحكوميين وهو يدافع ويفاصل عن القضايا الإسلامية وشؤون المسلمين الدينية والتعليمية فكان يأخذهم بالحديث ولا يتركهم حتى يفهمهم موقفه وعلى أقل قليل أن لا يتعرضوا ولا يتدخلوا فيما بهم المسلمين ودينهم ومن سمع أو قرأ كلامه مع رئيس الوزراء الأسبق الراحل المستر راجيف غاندي" في قضية نفقة المطلقة يستطيع أن يدرك مدى ما يستخدم الحكمة والأسلوب الاقناعي في الوصول إلى هدفه من الحوار.

في مجال أخلاقه وصفاته الدينية.

من أبرز صفاته في هذا الشأن غيرته الدينية الشديدة على الإسلام، فكان رحمه الله تعالى لا يستطيع أن يصبر على مظاهر ضعف الحياة الدينية في المسلمين لحظة واحدة وكان **يأرق** ويقلق مما يسمع أو يقرأ من أخبار المرتزا الذي يتصيد الإسلام والمسلمين، وكان شديد الوطأة وسافر القلم، فوارده ضد من يريد من حكام بعض البلدان الإسلامية فرض الأيديولوجيات والنظريات المنافية للإسلام على المسلمين، وكتاباته اللاذعة ضد الكمالية والحمالية والصدامية دليل ساطع على ما أقول، وما عنا موقفه الحريتي تجد من خلال التفاصيل على قانون الأحوال والشؤون الدينية الشخصية الخاصة بالمسلمين بعد، وكذلك سوف يبقى موقفه العارم ضد حكومة ولاية اترابرديش عندما وافقت على القانون الذي يسمح لاختيار الطلاب في المدارس العصرية على بدأ نشاطاتهم التعليمية اليومية بإنشاد نشيد إلهة سرسوتي إلهة العلم في زعمهم.

وكأنه لم يكتف فقط بفداء مقولة سيدنا أبي بكر صديق رضي الله عنه التاريخية في المجامع والحفلات الدينية عندما كان يحاول إثارة الغيرة الدينية في المسلمين "**أينقص الدين وأنا حيّ**" بل كان رحمه الله تعالى يقدم مواقفه الجريئة هذا النموذج الصادق لصداق هذه الكلمة الأثرية بأوسع معانيها

الصفات الدينية

الإخلاص والاحتساب:

ومن أهم ما كان يتسم به فضيلة شيخنا العلامة ومربينا الجليل من الصفات الدينية هو إخلاصه القوي الجبار وحسبته الصادقة الكاملة في جميع ما سعى ونشط من الأعمال والنشاطات الإسلامية المتنوعة، ومع اعترافنا بل اعتقادنا بأن مثل هذه الصفات والأعمال القلبية من الإخلاص والاحتساب وصدق النية من الأمور الوجدانية الناشئة في الصدور التي لا يعلم بها إلا خالقها ومالكها العليم بذات الصدور إلا أنه توجد هناك أشياء دالة على ما تنطوي عليه القلوب، وآثار ظاهرة ونتائج ماثلة لكل ما يخطر بالقلوب ويمر بالصدور من الخواطر والنيات والعواطف عند مزاولة وممارسة نشاطها، والدليل الناصع على إخلاصه واحتسابه وصدق نيته ما قام من أعمال عملاقة وأتى بمآثر خالدة مالدة تنوء بها أولات الكفاءات والوسائل الكاملة من الأكاديميات والمؤسسات العلمية **بالبحوث** العلمية والثقافية، إنما هو كان اخلاصه واحتسابه ورجاء لقاء ربه الذي استنتج منه ما انتج واستنجب منه ما أنجب واستعمر منه ما عمّر وشيّد من الروح والصروح للمآثر العلمية والفكرية والدعوية والأثرية العريقة

فلو كانت الدنيا وزخارفها قبلة توجهاته وتحركاته، ولو كانت معايير الدنيا الدنية للعزة والشرف من الجاه والمنصب والحظوة لدى الحكام، والثروة من المال في البنوك المصرفية، لو كان كل هذا طاغوت أعماله وتحوّلاته لكفاه ما يمكن أن يحصل له من هذا بكثير في مقتبل عمره وريعان شبابه، ولكن لا والله، إن أبا الحسن أبى إخلاصه واحتسابه فيما عند الله لعباده المخلصين من العزة والكرامة والسعادة الأبدية السرمدية أن يكتفكف من أعماله وجهوده المضنية إلى أن أوفده إلى أحضان المولى، وهو يباهر بسلة وشاير من عمره المبمون لينخرط في سلك أولئك الذين تتوفاهم الملائكة طيبين يقولون سلام عليكم ادخلوا الجنة بما كنتم تعملون ألم تأته الدنيا ومغريات الحياة وهي راغبة، وهو عنها راغب، وفيها زاهد، كانت الزهادة في الدنيا وفي حظوظها وحظوانها سمته البارزة، ولم تكن هذه الزهادة عن اضطرار وعن يأس وخيبة من حصولها، ما كانت زهادته من طرار الزهادة المعرية، لم تكن زهادة الضعيف الفاقد بل كانت ذهادته عن اقتدار واختيار، اختارها بتوفيق وعناية من الله، ولعل الله أغار على عبده هذا بأن يقبل ويؤثر آخرة على أعماله وخدماته لدينه ومن أهل الدنيا على ما أعدّ لفضيلة شيخنا من آخر كريم في جنة الخلد عنده، ان شاء الله.

الاعتداد والاهتمام بالعبادة والمناجاة

ومن صفاته وسماته الدينية التي تبقى نبراسا للعاملين في حقل الدعوة الإسلامية إلى الأبد وهو مواظبته الشديدة على أداء الشعائر الدينية وخاصة على الصلوات وتلاوة القرآن الكريم، وجعل اللسان رطباً ندياً بالمأثور من الأدعية والأذكار في كل حين وشأن وتحين الفرص للمناجاة بربه وكأنه كان رحمه الله بالاعتداد والاهتمام بالجانب

بقية المنشور على ص ٧

يقولون، **وأهجرهم هجرا جميلا** ﴿فاصبر كما صبر أولو العزم من الرسل﴾ ﴿فاصبر لحكم ربك ولا تكن كصاحب الحوت﴾ ﴿واصبر وما صبرك إلا بالله﴾ ﴿واصبر فإن الله لا يضيع أجر المحسنين﴾.(٢٨)

والأصل الثاني كما تقدم آنفا هو موافقة العمل للقول.

فليحذر الداعي من مخالفة أفعاله لأقواله، فإن النفس مجبولة على عدم الانتفاع بكلام من لا يعمل بعلمه، ولا يوافق فعله قوله ولهذا قال شعيب عليه السلام كما جاء في القرآن الكريم ﴿**وما أريد أن أخالفكم إلى ما أنهاكم عنه**﴾ لهذا حذرنا الله سبحانه من مخالفة أفعالنا لأقوالنا قال تعالى: ﴿**يا أيها الذين آمنوا لم تقولون ما لا تفعلون، كبر مقتا عند الله أن تقولوا مالا تفعلون**﴾ فليحمل الداعي نفسه دائماً على موافقة أفعاله لأقواله فإن هذا أدعى للإقبال عليه وقبول قوله...

أيها الأخوة! الإخلاص والمنهجية والإنتاج والكفاءة لا تكفي ولا تجدي بشيئ في حقل الدعوة إلا إذا توافر في الداعي حسن السيرة والسلوك، فالسيرة الطيبة مفتاح النجاح للداعي، وأساس الدعوة وتثبيتها وملاكها ومغزاها، فلا ينقص الدعاة في العصر الراهن قلة الإمكانيات والوسائل وإنما ينقصهم السلوك وحسن الخلق ومطابقة الفعل القول يقولون مالا يفعلون.

أيها الدعاة! إن الداعية لا يتحلى بهذه الجامعية المطلوبة في أقواله، وأفعاله وسائر تصرفاته، وأفكاره وموافقاً للصواب في جميع أموره إلا بتوفيق الله تعالى له، ثم بسلوك طرق الحكمة وذلك بالتزام السلوك الحكيم والسياسة الحكيمة مع مراعاة التسديد والمقاربة والأساليب الحكيمة وفقه أركان الدعوة، وأن يكون عاملاً بما يدعو إليه، مخلصاً متخذا في ذلك محمدا صلى الله عليه وسلم قدوة وإماما

وفقنا الله وإياكم للجمع بين الفعل والقول، والتوفيق بين الظاهر والباطن، وجعلنا وإياكم ممن يستمعون القول فيتبعون أحسنه.

وصلى الله وسلم على رسول الله وعلى آله وصحبه ومن تبعه وولاه.

الهوامش:

(١) مشكلات الدعوة والداعية لفتحي يكن ص: ٧٩ ط الثالثة بيروت ١٣٩٤هـ

(٢) جامع الترمذي رقم الحديث: ٢٠٠٥

(٣) سورة لقمان الآية: ١٨

(٤) آل عمران الآية: ١٣٤

(٥) الأعراف الآية: ١٩٩

(٦) النور الآية: ٢٢

(٧) حم السجدة الأيتان: ٣٤-٣٥

(٨) أورده البخاري معلقاً: ٨:٥٥٦ مع الفتح

(٩) آل عمران الآية: ١٥٩

(١٠) القلم الآية: ٤

(١١) صحيح البخاري رقم الحديث: ٦٠٣٨

(١٢) أخرجه البخاري: ٣٥٥٩ ومسلم: ٢٣٢١

(١٣) أخرجه البخاري: ٣١٤٩ ومسلم: ١٠٥٧

(١٤) باب بدء الوحي

(١٥) نفس المصدر

(١٦) أصول الدعوة للزيدان ص: ٤٨٢ الثانية بغداد: ١٣٩٢

(١٧) المائدة الآية: ٧٨

(١٨) سنن أبي داود: ٤٣٣٦ الترمذي: ٣٠٤٧

(١٩) البقرة الآية: ٤٤

(٢٠) المؤمن الآية: ٣٥

(٢١) الأنعام الآية: ٩٠

(٢٢) مريم الآية: ٤١

(٢٣) مريم الآية: ٥١

(٢٤) مريم الأيتان: ٥٤-٥٥

(٢٥) أصول الدعوة ص: ٤٨٢

(٢٦) الحديث أخرجه الترمذي: ٢٠٠٤ وأبو داود:

(٢٧) كتاب الفوائد ص: ٧٣

(٢٨) مجموع فتاوى ابن تيمية ٢٨/١٣٦-١٣٧

أثر السلوك في الدعوة

[بحث قدم في الندوة الثانية في برنامج الندوات العلمية للملتقى الدعاة في الهند، وذلك في ١٤٢٧/٣/٢٢هـ تحت إشراف فضيلة الشيخ / محمد بن عبد الله الغيث / حفظه الله ورعاه]

أبوسحبان روح القدس الندوي

الحمد لله وحده والصلاة والسلام على من لا نبي بعده.

أما بعد! فقبل أن نخوض الموضوع المسند إلينا نرى إلقاء الضوء على السلوك، ومعناه وقسميه، ومدى أهميته في الدعوة.

فالسلوك عبارة عن معاملة الداعية مع المدعوين وسيرته وخلقه سلباً كان أو إيجاباً على الإطلاق اللغوي.

إذاً سلوك الداعي يمثل عن خلقه الحسن والسيئ، وكذا صدقه وكذبه أمانته وخيانته، وفائه وغدره، سخائه وبخله، شجاعته وجبنه، تواضعه وكبره ..... وهلم جرا.

والمقصود بسلوك الداعي هنا هو إيجابيات هذه الصفات، أو في تعبير آخر شخصية الداعي، وسيرته الذاتية بكل معنى الكلمة.

وليس المقصود من الدعوة والتربية، والتوجيه، والتوعية اللّهم إلا إعداد الفرد أولا، والأسرة ثانياً، والمجتمع ثالثاً، والدولة رابعاً.

والأفراد ينظرون دائماً ويتطلعون إلى قادتهم كأمثلة حسنة يقتدون بها ويحذون حذوها.

فسلوك القائد ونشاطه، وحيويته، وأخلاقه، وأقواله وأعماله ذات أثر فعلي على الجماعة بأكملها، فالرسول صلى الله عليه وسلم كان نعم القدوة لصحابته: ﴿**لقد كان لكم في رسول الله أسوة حسنة**﴾ وصحابته رضوان الله عليهم كانوا أئمة صالحين وهداة مهتدين". (١)

أما حسن الخلق فقد فسره ابن المبارك (ت١٨١هـ) بـ" بسط الوجه، وبذل المعروف، وكف الأذى" حكاه الترمذي (٢)

قال تعالى: ﴿**ولا تصعر خدك للناس، ولا تمش في الأرض مرحاً، إن الله لا يحب كل مختال فخور**﴾ (٣) وقال تعالى: ﴿**والكاظمين الغيظ والعافين عن الناس، والله يحب المحسنين**﴾ (٤).

وقال تعالى: ﴿**خذ العفو، وأمر بالعرف، وأعرض عن الجاهلين**﴾ (٥) وقال تعالى ﴿**وليعفوا وليصفحوا، ألا تحبون أن يغفر الله لكم**﴾ (٦)

وقال تعالى ﴿**ولا تستوي الحسنة ولا السيئة، ادفع بالتي هي أحسن، فإذا الذي بينك وبينه عداوة كأنه ولي حميم، وما يلقاها إلا الذين صبروا، وما يلقاها إلا ذو حظ عظيم**﴾ (٧)

وقال ابن عباس في قوله تعالى: ﴿**ادفع بالتي هي أحسن**﴾ الصبر عند الغضب، والعفو عند الإساءة، فإذا فعلوا عصمهم الله، وخضع لهم عدوهم ﴿**كأنه ولي حميم**﴾ (٨)

وقال تعالى: ﴿**فبما رحمة من الله لنت لهم، ولو كنت فظا غليظ القلب لانفضوا من حولك، فاعف عنهم، واستغفرلهم**﴾ (٩)

وقال تعالى: ﴿**إنك لعلى خلق عظيم**﴾ (١٠).

فالآيات المشتملة على الأخلاق الفاضلة والحث عليها كثيرة معلومة.

أما الأحاديث في بيان أخلاق رسول الله صلى الله عليه وسلم فمنها ما شهد به خادمه أنس رضي الله عنه قال: "لقد خدمت رسول الله صلى الله عليه وسلم عشر سنين فما قال لي: أف، ولا قال لي لشيئ فعلته لم فعلته؟ ولا لشيئ لم أفعله، هلا فعلت كذا". (١١)

كما شهد له عبدالله بن عمرو بن العاص: "لم يكن رسول الله صلى الله عليه وسلم فاحشاً ولا متفحشاً وكان يقول: "إن من خياركم أحسنكم أخلاقاً" (١٢).

وهناك موقف حرج لا يقف إلا من رزق الصبر والسماحة، ففيما اتفق عليه الشيخان من حديث أنس رضي الله عنه قال: "كنت أمشي مع رسول الله صلى الله عليه وسلم وعليه برد نجراني غليظ الحاشية فأدركه أعرابي فجبذه بردائه جبذة شديدة، فنظرت إلى عاتق النبي صلى الله عليه وسلم، وقد أثرت بها حاشية الرداء من شدة جبذته، ثم قال مرلي من مال الله الذي عندك، فالتفت إليه فضحك، ثم أمر له بعطاء" (١٣)

ولا يفوتنا ذكر شهادة خديجة رضي الله عنها حينما نزل عليه صلى الله عليه وسلم أول ما نزل من الوحي فقال لخديجة: "لقد خشيت على نفسي" فقالت خديجة، ما سجله التاريخ مداد الدهر: "كلاّ! والله! ما يخزيك الله أبدا، إنك لتصل الرحم، وتحمل الكل، وتكسب المعدوم وتقري الضيف، وتعين على نوائب الحق" (١٤)

وقد أورد البخاري حوارا جرى بين أبي سفيان وهرقل في شأن رسول الله صلى الله عليه وسلم وكان أبوسفيان يومئذ كافراً، قال هرقل: فهل كنتم تتهمونه بالكذب قبل أن يقول ماقال؟ قال أبوسفيان: لا، قال هرقل: فهل يغدر؟ قال أبوسفيان: لا - وتطرق الحديث بينهما إلى أن قال هرقل: - ماذا يأمركم؟ قال يقول: اعبدالله، ولا تشركوا به شيئا، واتركوا ما يقول آباؤكم ويأمرنا بالصلاة، والصدق والعفاف والصلة" (١٥)

وليس المقصود من سرد هذه الأحاديث اللّهم إلا إبراز جوانب مشرقة من السلوك، وأثره في الدعوة، لتكون نبراساً للدعوة في كل عصر ومصر، لا سيما في هذا الزمان الذي عمت فيه الأهواء.

أيها الاخوة! إن الإسلام انتشر في كثير من بلاد الدنيا بالسيرة الطيبة للمسلمين التي كانت تجلب أنظار غير المسلمين، وتحملهم على اعتناق الإسلام. فالقدوة الحسنة التي يحققها الداعي بسيرته الطيبة هي في الحقيقة دعوة عملية للإسلام يستدل بها غير المسلم على أحقية الإسلام، وأنه من عند الله، ولا سيما إذا كان سليم الفطرة سليم العقل.. (١٦).

وقد ذم الله تعالى بني إسرائيل لمخالفة فعلهم قولهم ولعنهم قائلا:

﴿**لعن الذين كفروا من بني إسرائيل على لسان داود وعيسى بن مريم، ذلك بما عصوا وكانوا يعتدون، كانوا لا يتناهون عن منكر فعلوه لبئس ما كانو يفعلون**﴾ (١٧)

وفي سبب نزول الآية روى أبو داود والترمذي من حديث ابن مسعود مرفوعاً قال: "قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: إن أول من دخل النقص على بني إسرائيل كان الرجل يلقى الرجل فيقول: يا هذا! اتق الله، ودع ما تصنع، فإنه لا يحل لك، ثم يلقاه من الغد وهو على حاله، فلا يمنعه ذلك أن يكون أكيله وشريبه وقعيده، فلما فعلوا ذلك ضرب الله قلوب بعضهم ببعض، ثم قال: ﴿**لعن الذين كفروا من بني إسرائيل**﴾ إلى قوله ﴿**فاسقون**﴾ ثم قال: كلا! والله! لتأمرن بالمعروف ولتنهوُنّ عن المنكر ولتأخذن على يد الظالم، ولتأطرنه على الحق قصرا أطرا ولتقصرنه على الحق قصرا" وزاد أبوداود في رواية: "أو ليضربن الله بقلوب بعضكم على بعض، ثم ليلعنكم كما لعنهم" (١٨) واللفظ لأبي داود.

كما استنكر المولى عز وجل الذين يأمرون بالمعروف ولا يأتونه، وينهون عن المنكر ويأتونه، واعتبر ذلك الفعل من المقت الكبير فقال تعالى محذراً أولئك عن مخالفة الفعل القول حيث قال جل ثناؤه:

﴿**أتأمرون الناس بالبر وتنسون أنفسكم وأنتم تتلون الكتاب**﴾ (١٩) الاستفهام في الآية للتوبيخ، والواو للحال أي حالة كونكم تقرأون الكتاب وتفعلون ما تفعلون من مخالفة شرع الله، وأسلوب الخطاب في الآية أسلوب إنذار وتحذ.. أعاذنا الله وإياكم من مخالفة الفعل القول.

قال تعالى أيضاً ﴿**كبر مقتا عند الله أن تقولوا مالا تفعلون**﴾ (٢٠)

هذا ولنا في سيرة الأنبياء والرسل وسلوكهم أسوة قال الله تعالى ﴿**فبهداهم اقتده**﴾ (٢١)

وكان سلوكهم يوافق قولهم وقد أثنى الله عليهم غير مرة فقال ﴿**واذكر في الكتاب إبراهيم إنه كان صديقا نبيا**﴾ (٢٢)، وقال ﴿**واذكر في الكتاب موسى إنه كان مخلصاً وكان رسولاً نبياً**﴾ (٢٣) وقال ﴿**واذكر في الكتاب اسماعيل إنه كان صادق الوعد وكان رسولا نبياً، وكان يأمر أهله بالصلاة والزكاة وكان عند ربه مرضياً**﴾ (٢٤)

ومما لاختلف فيه اثنان، بل يُجمع عليه الكل أن سلوك الداعي له دور عظيم في مهمة الدعوة، وعامل كبير في إعداد الفرد، وتكوينه سيرة وسلوكاً من الوسائل المهمة جدا في تبليغ الدعوة إلى الله، وجذب الناس إلى الإسلام، السيرة الطيبة للداعي وأفعاله الحميدة وصفاته العالية، وأخلاقه الراكية، مما يجعله قدوة طيبة وأسوة حسنة لغيره، ويكون بها كالكتاب المفتوح يقرأ فيه الناسُ معاني الإسلام فيقبلون عليها، وينجذبون إليها، لأن التأثير بالأفعال والسلوك أبلغ وأكثر من التأثر بالكلام فقط" (٢٥)

سئل رسول الله صلى الله عليه وسلم عن أكثر ما يدخل الناس الجنة قال" تقوى الله وحسن الخلق" وسئل عن أكثر ما يُدخل الناس النار، قال: الفم والفرج" (٢٦)

قال ابن القيم: "جمع بين تقوى الله وحسن الخلق، لأن تقوى الله يصلح ما بين العبد وبين ربه، وحسن الخلق يصلح ما بينه وبين خلقه، فتقوى الله توجب له محبة الله، وحسن الخلق يدعو الناس إلى محبته" (٢٧) أما تخصيص الفم والفرج في هذا الحديث فالذكر لأن آفاتهما أكثر وأشد وأخطر.

إذاً حسن الخلق وموافقة العمل للقول هما أصلان عظيمان وقاعدتان جليلتان من أصول السيرة والسلوك، وينبني عليهما نجاح الداعي، وإن وقع فيهما خلل تكون خسارة وفشل في الدعوة، قال شيخ الإسلام ابن تيمية رحمه الله:

ولا بد أيضاً أن يكون الداعية - حليماً صبوراً على الأذى، فإنه لابد أن يحصل له أذى، فإن لم يحلم ويصبر كان ما يفسد أكثر مما يصلح، كما قال لقمان لابنه:

﴿**وأمر بالمعروف وانه عن المنكر واصبر على ما أصابك، إن ذلك من عزم الأمور**﴾ ولهذا أمر الله الرسل - وهم أئمة الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر - بالصبر. كقوله لخاتم الرسل، بل ذلك مقرون بتبليغ الرسالة، فإنه أول ما أرسل أنزلت عليه سورة ﴿**يا أيها المدثر**﴾، بعد أن أنزلت عليه سورة (اقرأ) التي فيها نبئ، فقال ﴿**يا أيها المدثر قم فأنذر، وربك فكبر وثيابك فطهر، والرجز فاهجر، ولا تمنن تستكثر، ولربك فاصبر**﴾ فافتتح آيات الإرسال إلى الخلق بالأمر بالنذارة، وختمها بالأمر بالصبر، ونفس الإنذار أمر بالمعروف ونهي عن المنكر، فعلم أنه يجب بعد ذلك الصبر. وقال ﴿**واصبر لحكم ربك فإنك بأعيننا**﴾ وقال تعالى ﴿**واصبر على ما**

البقية على ص ٦

الإرهاب في الولايات المتحدة الأمريكية والتحلل المستقبلي

بقلم:
الأستاذ عبدالله أبو النور فؤاد

التنظير العنيف

وتحفل الميليشيات منظرين وجهابذة يعرون لجوءها للعنف وعلى سبيل المثال نجد الكاتب الأمريكي الشهير وليم بيرس قد كتب رواية عام ١٩٧٧م بعنوان " يوميات تيرنر" تدور حول سيناريو تدمير الدولة الاتحادية الأمريكية التي غزاها المهاجرون، وأصبحت هذه الرواية البوصلة الهادية للميليشيات العسكرية والتيار الديني الأصولي عامة، إذا انها تتحدث عن كيفية تفكيك الدولة الفاسدة ذات البيروقراطية المتضخمة في واشنطن بعد أن صار تدميرها حتمياً لضياعها من أيدي البيض لتقع تحت سيطرة الأقليات الملونة حديثة الهجرة وتطبق الرواية سيناريو الثورة المسلحة ضد هذه الدولة، سيناريو أحمر بلون الدم يقوم بها الثوار البيض تبدأ بانفجار ضخم في مبنى حكومي يهز أمريكا هزا عنيفا لبطلق الثورة من عقالها.

ولأن الميليشيات الأمريكية وخلفيتها الثقافية تؤمن بهذه الرواية وتوزعها على شكل مطبوعات وشرائط كاسيت فانها نفذت شقها الرئيسي في انفجار المبنى الفيدرالي في أوكلاهوما في ابريل آملاً في أن يكون البداية التي بشرت بها رواية وليم بيرس أما (بل برايت) رئيس التنظيم الديني العسكري المسمي" التنظيم الصليبي" فيقول في كتاب " سواعدوا في تغيير العالم" ان هدفنا هو تعميق دعوتنا من خلال اختراق المؤسسة العسكرية الأمريكية عبر قواعدها في الداخل والخارج على السواء، اذ لا بد أن تصبح هذه المؤسسة عنصراً فاعلاً في تنفيذ رؤيتنا التنظيرية المضادة لفصل الكنيسة عن الدولة وبحيث يصبح كل رجل وامرأة في هذه المؤسسة مبشرا باسم الله، ولقد ترجمت تلك الدعوة عمق احتراق التيار الديني العنصري في أمريكا للمؤسسة العسكرية بحيث أصبح هذا التيار الواجهة الدينية المدنية للمؤسسة العسكرية إلى حد ملحوظ وفي العمل داخلها بحرية كاملة وفق مخطط التحالف بين العسكرية والعنصرية الذي يقدم للرأي العام أجندة الثورة التي ستقوم بها الحركة الأصولية العنصرية باسم العودة إلى القيم الأمريكية الأصلية.

الفعل الميداني

ويشير كتيب تدريب ميداني للميليشيا الحرة إلى ان الأمن والسرية عنصران أساسيان لأي خلية عسكرية ناجحة ويدرج الوسائل المتنوعة التي يمكن أن تلجأ إليها السلطات للتنصت على الاتصالات بين أعضاء الميليشيا ويقدم إرشادات للأعضاء في كيفية إحباط هذه الوسائل كما يتضمن نصائح مماثلة على صعيد المراقبة البصرية وتكنولوجيا الرؤية الليلية ويلفت النظر إلى ضرورة حفظ السجلات في أماكن أمنية، ويتضح من هذا في الواقع مستويان للحركة أولها علني يسعى إلى توضيح الحقيقة ويحظى بدعاية جيدة لمزيد من التجنيد لأعضاء جدد وثانيها الخلية السرية الصغيرة التي تتجنب الأضواء وتركز على التحرك وفق قواعد سرية عسكرية.

ومن بين الميليشات الأقوى تنظيماً وتصنف المستوى الأول ميليشيا تكساس الدستورية وهي مكونة من العسكريين الأمريكيين السابقين منهم من شارك في حرب فيتنام أوخدم في القوات الخاصة مثل القبعات الخضر ويقوم هؤلاء بتوظيف خبراتهم العسكرية العالية لتدريب الأعضاء الجدد وهناك تقارير يبدو انها صحيحة إلى حد ما عن تعاطف في صفوف وحدات الجيش الأمريكي والحرس الوطني في تكساس مع الميليشيا وتفرض تكساس الدستورية على أعضائها أداء قسم الولاء والالتزام بقواعدها ويتعهد المنتسب التضحية بحياته دفاعاً عن الوطن والدستور وان لا يستسلم حتى بعد وقوعه في الأسر.

وتعد ميليشيا ميتشيجن المسؤولة عن انفجار أوكلاهوما من أكثر الميليشيات تطرفاً، فبالاضافة إلى نظامها الداخلي الصارم فانها تعادي الحكومة الأمريكية التي تدعي انها تقود خطة للتلاعب بالطقس لاضعاف اقتصاد الولايات المتحدة في سياق الحرب التي تشنها لتجريد الشعب من السلاح بقيادة قوات غازية للقضاء على الميليشيات المسلحة وبالتأكيد فإن ذلك يساهم في انهيار الولايات المتحدة في المستقبل.

وقد جاء حكم القضاء الفيدرالي على تربر فلانس مؤخراً بالحبس لمدة ٢٥ عاماً

(الحلقة الثانية)

دليلا على تورط الميليشيات المسلحة في انفجار أوكلاهوما سيتي المروع الذي أتى على حياة العديد من الأبرياء وقد أكدت المحكمة على خطورة الفعل المسلح الذي قامت به ميليشيا ميتشيجن و أوضحت بما لا يدع مجالاً للشك خطورة هذا الفعل على التماسك الداخلي للولايات المتحدة الأمريكية.

الميليشات تفكك أمريكا

ان الولايات المتحدة تواجه مأزقاً حرجاً يخص مستقبلها كقوة عظمى فالميليشيات المسلحة المسؤولة عن انفجار أوكلاهوما (ميليشيا ميتشيجن) تسعى إلى تفكيك أمريكا بدعوى ان الحكومة الاتحادية تفرض قيوداً على حمل السلاح وضرائب باهظة، ولا حاجة إلى التذكير بان المكاتب الفيدرالية كانت تتخذ مقراً لها داخل مبنى أوكلاهوما سيتي الذي نسفه الإرهابيون مصممين على تضييق مجال عمل الحكومة عن طريق تخفيض ميزانيات الوزارات، و أول الضحايا وزارتا التعليم والطاقة والمعروف أن الجمهوريين احبطوا مشروع الرئيس كلينتون للتامين الصحي.

ويعني هذا اختفاء شبكة الأمان الاجتماعي التي وضعت خلال السياسة الاقتصادية الجديدة التي قررها الرئيس السابق روز فلت، و من خلال خصخصة العديد من الخدمات الاجتماعية وجعل كل ولاية مسؤولة عن خدمات أخرى كثيرة يمكن إزالة دور الحكومة الاجتماعي و ضياع هيبتها وبالتالي سهولة القضاء عليها والتخلص منها.

وفوق هذه الأرضية وقفت العنصرية الأمريكية وجناحها العسكري ممثلا في الميليشيات تتفق على أفكار وعقائد مشتركة تجمع حركة اليمين الذي يسعى إلى تدمير الصيغة الاتحادية التي توحد الولايات المتحدة، والأمر المؤكد أن هذا الاتجاه الأصولي يعد دعوة سياسية اجتماعية موحدة تقوم على كراهية الفيدرالية الاتحادية ومحاربة الحكومة عن طريق العصيان المدني بعدم دفع الضرائب وعدم قيد المواليد والوفيات والتمسك بحق حمل السلاح دون ترخيص الحكومة ولمانا الانصياع لأوامر الحكومة وهي عملية للنظام العالمي الجديد الذي هو نتاج مؤامرة دولية برعاية الأمم المتحدة، ويدعي اليمين المتطرف أن المنظمة الدولية تسعى إلى السيطرة على أمريكا وإقامة حكومة اشتراكية عالمية، وقد وجدت هذه الدعوة المعادية للحكومة والداعية لتدميرها صدى في نفوس الشعب الأمريكي خاصة في منطقة القلب (ولايات الداخل والجنوب) حيث يزدهر التيار اليميني الريفي المحافظ مثلما وجدت ترجمة عملية حديثة لها من خلال الوثنية السياسية التي أعدها الحزب الجمهوري، وبضغط من جناحه اليميني تحت عنوان عقد مع أمريكا، وخاض بها الانتخابات التشريعية نوفمبر ١٩٩٤م مبشراً برنامج عمل محدد يقوم على فكرة حكومة أضعف وضرائب أقل وحرية فردية أوسع أي تقليص دور الدولة وشل فاعلية الحكومة وضرب الأساس الاتحادي الذي تقوم عليه الولايات المتحدة بأكملها.

وقد جذبت الوثيقة اهتمام الناخبين ومنحوا تأييدهم للحزب الجمهوري فإذا به يكتسح الكونجرس بمجلسيه بأغلبية هائلة حققت له الهيمنة الكاملة لأول مرة منذ أربعين عاماً بل ودفعت إلى سلطة التشريع أقوى صقور اليمين الأمريكي وهو نيوت جينجوش، و هكذا وجدت الميليشيات العسكرية غير الشرعية واجهة سياسية في قلب الكونجرس القادر على شل حركة الحكومة والتوافق مع متلطبات اليمين الأصولي المتطرف.

المستقبل الغامض

ومما يزيد من مصداقية تلك النظرة حادث أوكلاهوما نفسه، فقد كان الشعب الأمريكي هو الضحية وفاجعته حينما صرح لويس فرى مدير مكتب التحقيقات الفيدرالي عقب الحادث ان هيئته ومنذ عقدين من الزمن لا تعلم شيئاً عن هذه الجماعات المتطرفة ولا عن أفكارها المميتة وهنا صرح الرئيس كلينتون لقد انتهت الجماعات أسطورة مناعة أمريكا ضد الإرهاب، وقد وجه الشعب الأمريكي اللوم لإدارته على لسان دون نيكلز نائب ولاية أوكلاهوما في مجلس الشيوخ متمنيا لو كان لدى الإدارة الأمريكية القدرة على إعادة عقربي الساعة إلى الوراء لكي تتخذ خطوات تجعلها قادرة على الحفاظ على وحدة المجتمع ضد النشاطات الإرهابية.

لقد أفسدت الإدراة الأمريكية علاقات المودة والتلاحم بين أفراد الشعب لأنها تجاهلت تركيبته وتجربته الوطنية باعتباره مجموعة من المهاجرين الغربيين اتوا من بريطانيا عام ١٦٢٠م (عرفوا بالمضطهدين لأنهم اعتبروا في هجرتهم خلاصاً من التعصب الديني والأهواء السياسية التي مزقت أوصال الامبراطورية البريطانية طوال حكم الملك تشارلز الأول وانضم إليها سيل لا نهائي من المهاجرين والأسبان و من أمريكا اللاتينية مما جعل أمريكا أمة من المهاجرين، ولذلك اعتبر الدستور الأمريكي ان الهدف الرئيسي لكل حكومة هو الحفاظ على وحدة الدولة و من ثم وضع مبادئ تحمي المجتمع من أعمال العنف، ولكن ما الذي فعلته الحكومة الفيدرالية ؟ لقد تركت لميليشيات العنف المسلح الحبل على الغارب حتى قويت واشتد عودها ودبرت حادث أوكلاهوما لتثبت قدرتها على تفكيك أمريكا وقبضة الدولة على حرية المواطنية في حمل السلاح والامتناع عن دفع الضرائب وحرية الاجهاض ... الخ

لقد أصيبت القلعة ثلاث مرات خلال ربع قرن (١) أصيبت مرة حين انقسم الشعب حول حرب فيتنام وفقد ثقته في مؤسساته العسكرية والسياسية أي فقدانه الثقة في أسوار القلعة وجدرانها (٢) و أصيبت مرة ثانية حين ارتفعت اسعار النفط بعد حرب ١٩٧٣م (٣) ثم كانت الصدمة الكبرى حين انفجرت قنبلة أمام المبنى الفيدرالي في أوكلاهوما سيتي معلنة تدشين مرحلة يلعب فيها الإرهاب المحلي دوراً مهما في الحياة السياسية لانه يسعى إلى تفكيك الدولة الاتحادية.

فهل وارء كل هذا أدعم من بن لادن ؟.

أفكار قديمة

يتأكد من الأحداث الأخيرة أن أمريكا لم تعد الدولة اللقمة أي الدولة القادرة على حماية أمن الأفراد والولايات وأمن مؤسسات المجتمع فهي تسير على طريق التفكيك بفعل ضغط الميليشيات والعنف الذي

البقية على ص ١٠

رئيس هيئة الأحوال الشخصية القاضي مجاهد الإسلام يقول :

المسلمون لا يتحملون أي تعديل في قانون الأحوال الشخصية

محمد رشيد الندوي

المسلمون لا يتحملون أبداً أي نوع من التدخل في قانون أحوالهم الشخصية ولو تدخلت الحكومة الهندية فيه لكان ذلك مخالفة صريحة للقيم العلمانية، وأسس الجمهورية وأصولها، وذلك يجرح ثقة المسلمين في دستور الهند، صرح ذلك فضيلة الشيخ مجاهد الإسلام القاسمي رئيس هيئة قانون الأحوال الشخصية الإسلامية لعموم الهند في حفلات التكريم التي عقدت في مدن بنجلور، ميسور، ومدراس (چنائي) ووجهها إلى مؤتمر صحفي.

و أضاف قائلا: إن الأخطار المحدقة بالمسلمين اليوم تتطلب الوحدة والتضامن والتمسك والاعتصام بالصبر والأناة، والابتعاد عن التسرع في اتخاذ أي موقف إزاء قضية ما وقال: إن القوى الفاشستية تقوم بمحاولة صرف أنظارنا عن القضية الأصلية الخاصة بالمسلمين بإثارة عواطفنا واستفزازنا، وأصبحت القضية خطيرة لا يمكن غض النظر عنها، و ان نجاح الأمة المسلمة منوط بتوحيد صفوفها.

وقال فضيلته وهو يعرب عن رايه على اقتراح الحكومة المركزية لإعادة النظر في دستور الهند، إن عملية إعادة النظر في الدستور إنما هو صبغ الدستور بالصبغة الهندوتية ومحاولة فاسدة لتنفيذ الهندوسية، ومؤامرة دسيسة وراء ستار جدول الأعمال السري لحزب بي جي بي (B.J.P.) وذلك من التحديات الكبرى المعاصرة للمسلمين.

وقال فضيلته وهو يذكر الدستور الحالي، وفقاً لهذا الدستور ينال كل مواطن للبلاد حقا مماثلا سواء كان هو متبعاً لأي دين و منتمياً إلى أي طائفة فلا داعي إلى إعادة النظر فيه، كما ذكر ان قانون الأحوال الشخصية الإسلامية قانون مستنبط و ماخوذ من القرآن و السنة فلا مجال فيه لأي نوع من التغيير والتبديل.

و صرح فضيلته ان الهيئة اتخذت قرارات مهمة لإحياء الشعور الديني في نفوس المسلمين، منها محاولة إصلاح المجتمع المسلم عن طريق خطبة الجمعة، وتحقيقاً لذلك تعدّ الخطبات على موضوعات دينية مختلفة تبعث في المسلمين الروح الدينية والحماس الديني وتدعوهم إلى الصبر و تحمل المشاق والأذى.

وأضاف قائلا: ان الجمعة عامل مؤثر قوى لتوجيه رسالة الإسلام إلى المسلمين وتربيتهم تربية فكرية و ذهنية، ويمكننا ان نحدث بذلك انقلاباً عظيما وتطورا كبيرا في المجتمع و به تتحسن الأحوال والأوضاع كما أبدى أمله ان الأئمة والمسئولين عن المساجد سيقومون بأداء دورهم الملموس في تحقيق هذا العمل.

وذكر فضيلته ان هناك مشروعات أخرى للهيئة في هذا الصدد وهنا افتتاح البرنامج لإلقاء المحاضرات على موضوعات إسلامية في مدن كبرى للبلاد، واستخدام وسائل الإعلام الحديثة لتعميم رسالة الإسلام.

ودعا الشباب المسلين إلى تطبيق قانون الشريعة الإسلامية في حياتهم عملياً، واتخاذ الشريعة أسوة مثالية لهم، والابتعاد عن لعنة الجهاز كما طالب المسلمين جميعاً بتوحيد الصفوف في جميع المجالات للحياة وعدم التفرق في فئات وجماعات.

وبهذه المناسبة أعرب الشيخ عبدالحفيظ الجنيدي والشيخ المفتي أشرف علي والشيخ مصطفى الرفاعي الندوي والمفتي شعيب الله وغيرهم عن آراءهم.

أطيب ما في الدنيا

قال أحمد الصالحين: مساكين أهل الدنيا، خرجوا من الدنيا، وما ذاقوا أطيب ما فيها، قالوا: وما أطيب ما فيها؟ قال: محبة الله، والأنس به، والشوق إلى لقائه، والإقبال عليه، والإعراض عما سواه، قال الشاعر

فليبك تخلو والحياة مريرة
وليبك ترضى والأنام غضاب
وليت الذي بيني وبينك عامر
وبيني وبين العالمين خراب
إذا صح منك الود فالكل هين
وكل الذي فوق التراب تراب

من كذب وما يطلبه القراء لصالح بن عبدالرحمن بن عبدالله ■

مواعظ حول الدنيا

كان أبو هريرة إذا مر بجنازة قال: مريحي فإنا غادون، أو الذي فإنا رائحون، موعظة بليغة، وغفلة سريعة، يذهب الأول ويبقى الآخر.

قال الحسن البصري لرجل حضر جنازة: أتراه لو رجع إلى الدنيا لعمل صالحاً؟ قال: نعم، قال: فإن لم يكن هو فكن أنت.

قال الشاعر:

قدّم لنفسك ما استطعت من التقى
إن المنية نازل بك يا فتى
أصبحت ذا مرح كذلك لا ترى
أصباب قلبك في القفار والبرا ■

اجتماع المجلس العلمي يستنكر

الاعتداءات على المسيحيين والتهديدات الموجهة إلى المسلمين

محمد سلمان خان الندوي

وتندد الجلسة بحوادث العنف والهجمات علي المسيحيين وانفجار القنابل في جهات مختلفة للبلاد، ووصفتها محاولة سيئة لاهدار حقوق الإنسان والدستور والقانون والديموقراطية وحرية الرأي والضمير، واستعرضت اللجنة العاملة تفاصيل أوضاع كرناتكا التي قام باستعراضها الممثلون من الولاية وانها وصلت إلى نتيجة أن " جمعية ديندار" التي تتهم بممارساتها العدائية والتخريبية لا علاقة لها باللة الإسلامية رأسا، وأن كان معتنقوها يسمون أنفسهم مسلمين، فقد كان المؤسس الأول لهذه الجمعية صديق ديندار حن بسويشور المعروف بمولانا سيد صديق حسين، وكان من سكان كلبرگه، وكان يدعي انه حل فيه الاله" لاردجن سويشور" ويقول: أخبرني بذلك الله في المنام (نعوذ بالله من ذلك) فانه وصف نفسه بأنه " أوتار" الإله" الحادي والعشرين في موضع كدك عام ١٩٢٤م وأسس جمعية باسم "ديندار انجمن" في حيدرآباد، وبعد وفاته أحيا هذه الفئة والطبقة ابنه ضياء الله الذي يسكن حالياً في مدينة مردان بولاية بيشاور بباكستان، وقد أخرج المسلمون هذه الجماعة المارقة عن الدين بمعتقداتها الفاسدة، ويعتقد معتنقوها بأن الإله في صورة جنابسوتا، وهم أقرب إلى الطائفة النكائية الهندوكية وهم يقلدون في أعناقهم قلادة" لنك" ويزعمونها الحجر الأسود، يعرف هؤلاء" بسو يشوري مسلم".

وقد قام المجلس المللي لولاية كرناتكا بلفت انتباه الحكومة بعد اللقاءات مع مسئولي الحكومة وقادة الديانة المسيحية، وتندد منظمات إسلامية أخرى بهذا الحادث المؤلم والواقع العنيف، وأعربت جلسة اللجنة العاملة للمجلس المللي عن أسفها وحزنها العميق على الاصدارات المضللة لبعض الجرائد والصحف التي تحاول إثبات أن هؤلاء المتهمين ممثلوا المسلمين واتهام المسلمين بانهم عملاء المخابرات الباكستانية I.S.I.

ودعت الجلسة حكومة كرناتكا إلى أن توسع خطواتها للقبض على المتهمين ومعاقبتهم بعد فحص الأوضاع ودراسة الأحوال، كما عبرت عن ارتياحها" البالغ لاتخاذ الحكومة موقفاً مناسباً من الحادث أدى إلى هدوء الأحوال والظروف، ولم تظهر ردود الشائعات على نطاق واسع.

رئيس منظمة آر ايس ايس يبدى قلقه بتصاعد عدد المسلمين

محمد سلمان خان الندوي

أكد رئيس منظمة آر ايس ايس (R.S.S.) لاس سدرشن في خطاب ألقاه بمناسبة اجتماع عقدته منظمة سيوك سنج، أن بقاء الهندوس مع شخصيتهم الهندوكية صار عرضة للخطر على حدود شمال شرقي الهند، و ذلك بتسلل المسلمين النازحين من بنغلاديش بصورة غير مشروعة، وأعرب سدرشن عن قلقه على تصاعد النشاطات التنصيرية في البلاد، وأضاف بقول ان الهدف الوحيد وراء استبدال الديانة في المناطق القبلية هو سلخ مشاعر الفداء والتضحية والمحبة للوطن من قلوب المواطنين الهندوس، واستنادا إلى التاريخ المزور من قبل المؤرخين لمنظمة آر ايس ايس (R.S.S.) انهم سدرشن المسلمين بأن نسبتهم ترتفع في البلاد بتسلل مسلمي بنغلاديش إلى الهند، واذا استمرت هذه الحركة فإن نسمة الهندوس ستنقص بمرور الزمن، ويصبح المسلمون في الأغلبية، ادعى أن الوزارة الداخلية أبدت أيضا اضطرابها وقلقها بهذا الصدد في تقريرها الحالي.

والجدير بالذكر هو أن زعماء آر يس ايس يشيرون إلى هذا التقرير الذي أعدته وزارة الداخلية لكن تقرير الوزارة لا يشتمل على أي تصريح موافق أو معارض، ولكننا إذا وضعنا بعين الاعتبار ان المقوس الرسمي الحالي لوزارة الداخلية له علاقة قريبة برئيس منظمة آر ايس ايس (R.S.S.) لاس سدرشن فيمكن أن يكون في تقرير ما يضمّ ذلك.

وقد أعلن المسترلاس سدرشن أن منظمة آر ايس ايس (R.S.S.) تهدف إلى التعلم على مثل هذه الأوضاع التي تتدهور في أسام، وانها ستسعى إلى إحباط أهداف المسلمين لتحويل الهندوس أقلية، وأدان سدرشن الرئيس الهندي الأسبق السيد فخر الدين علي أحمد والسيد سعد الله كبير الوزراء سابقا لولاية أسام، وقال انهما شجعا مسلمي بنغلاديش على استبطانهم لولاية أسام، وانتقد أيضاً أناشيد الشاعر المعوف الرئيس الأسبق " لساهية سنها" التي تصور رحابة صدر المسلمين وسعة عقولهم، و هجم سدرشن على ديانة المسيحيين، وقال تلقن في " سائل (الكتاب المقدس للمسيحيين) تعاليم الاعتداء والظلم وقتل لتصحيح دعواه بعض المقتبسات من الكتاب و قال تعكف إرساليات تنشيرية في عملية استبدال الديانة للقبليين الأبرياء، تنمية ثقافة التفوقية في مناطق ترى نورة أسام وناعالينيد. فعلينا أن نواجه هذه التحديات وكذلك انتقد زعماء الأحزاب السياسية انهم يصرفون النظر عن تسلل المسلمين من بنغلاديش لأن المسلمين يتشكون بتلك الأصوات لهم. وقال نقد إحصاءات عام ١٩٩١م بأن نسمة المسلمين كانت ٢٨,٤٣ في المائة في ولاية أسام، وطلب نسبة التصاعد لعدد المسلمين على حالتها منذ خمسين سنة

صفحة الشباب :

إذا صلحت صلح الجسد كله

السيد جاويد أحمد الندوي

قال رسول الله صلى الله عليه وسلم "إن في الجسد لمضغة إذا صلحت صلح الجسد كله وإذا فسدت فسد الجسد كله، ألا وهي القلب" ذلك لأن سلامة الجسم وبقاء حياته إنما تقتصر على القلب في الواقع. وهذا هو العامل الكبير للعمل الإنساني كله. لذلك كان رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول فيما يدعو به ربه تبارك وتعالى ﴿ربنا لا تزغ قلوبنا بعد إذ هديتنا وهب لنا من لدنك رحمة إنك أنت الوهاب﴾ و"اللهم مصرف القلوب صرف قلوبنا إلى طاعتك". و"يا مقلب القلوب ثبت قلبي على طاعتك" و"اللهم اغسل قلبي بماء الثلج والبرد ونقني من الخطايا كما نقيت الثوب الأبيض من الدنس".

ذلك لأن الإنسان لا يفرق بين الخير والشر ولا يميزهين السعادة والشقاوة بالدماغ، ولكن بفرق بالقلب. القلب السليم الباقي على الفطرة، ولا ينافي ذلك أن يستعمل العامة أحدهما محل الأخير في المحاورة الشائعة فيما بينهم، وإذا أقر بأن الدماغ هو الذي يقوم بالتفريق بين الخير والشر والسعادة والشقاوة، فليس ينكر ذلك أن يكون القلب عاملاً كبيراً بل حقيقياً لإقدام عملي على هذا التفريق، فانظروا إلى مدى فوضى الأمم المثقفة الغطتة الغربية وأداؤها الخلقية والنفسية مثلاً، علها تؤديكم إلى تأييد ما أبديته من رأي، وإذا لم تكن تستطيع أن تقول فيهم إنهم قوم لا يستطيعون التفريق بين الخير والشر والسعادة والشقاوة تظراً إلى ذكاءهم ومواهبهم الإبداعية والاختراعية وعلومهم ومدنيتهم الراقية. فلا مانع في أن تقول إنهم قوم يحملون قلباً ميتاً أو مثل ميت بين جنبيهم لا يعينهم على إقدام عملي. وقد تراكم الغبار على مرآة قلوبهم، فلا يبصرون عكس الخير والشر والسعادة والشقاوة فيها. فإن القلب هو الذي يملك الشعور والإحساس الحقيقي لا غير. لذلك قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: "نام عيناي ولا ينام قلبي" يخبر بذلك صلى الله عليه وسلم إلى أن قوة إدراكه وشعوره نفسي على حالها في النوم كيقظاها في اليقظة. وليس هو كسائر الناس الآخرين فيفقد شعوره وإدراكه في النوم ويغافل عما يحدث حوله.

وليس يعني ذلك أن الدماغ لا يحمل أي أهمية بالغة في جعل الحياة الإنسانية هادفة، بل إن علاقة أحدهما بالآخر كعلاقة الظلّ بصاحبه، ولا تكمل حياة الإنسان الهادفة المفيدة بدون مساعدة أحدهما للآخر. هذا من الحقائق الباهرة التي لا تنكر ولا تكذب، ولكن هناك - مع ذلك كله - بعض الفضائل البارزة تختص بالقلب دون الدماغ باعتبار مسئولياتهما المركزية وأهميتهما للحياة الهادفة، وفي تعبير سادج سائع أن تيار الكهرباء إنما يجري بسلكين إيجابي وسلبي ويضيء المصباح باجتماع هذين السلكين الإيجابي والسلبي. فالقلب والدماغ بانيك السلكان الإيجابي والسلبي، يجري منهما كهرباء الحياة النامية ثم يضيء مصباح الحياة الهادفة، ولكن لا بدّ أن يعتبر القلب سلكاً إيجابياً والدماغ سلكاً سلبياً في كل حال. لأن السلك الإيجابي يقتضي وجود الكهرباء فيه بالاستمرار مع أن السلك السلبي لا يقتضيه أصلاً. إلا أنه مساعد كبير لإضاءة المصباح الكهربائي، فذلك هو المثل للقلب والدماغ لأن الحياة لا تتصور بدون القلب، فإن الدماغ إن أصيب بداء فساد وترك وظيفته جُنّ الرجل ويقال له "مجنون" وبالعكس من ذلك إن أصابت الرجل نوبة قلبية وترك القلب وظيفته تعطل مركب الحياة للأبد.

ومن أسباب التفاوت والتباعد بين القلب والدماغ أهمية ومكانة أن الدماغ لا يقدر على قضاء حتمي في الواقع. وإنما يستطيع القلب ذلك بطريق أحسن، وفي تعبير آخر أن الدماغ مثله كمثل المحامي الذي يقوم بالصغرى والكبرى فقط، مع أن القلب مثله كمثل القاضي الذي يقوم بالقضاء الحتمي. فإن الدماغ يوجه الجانين القضية إلى القلب فقط والقلب وظيفته أن يُعين مكانتهما في الحكم. ثم

إن الدماغ لديه بعض المعائب والنقائص من أثرة وشحّ وحين وعاطفة تحقيق المصالح الشخصية مع أن القلب يمتاز بسذاجته وخلوصه وعاطفة إيثاره. فإنا عجب بشيء، وعرف حسنه من قبيحه ضحى في سبيل الحصول عليه بوجوده من دون تردد. ربما من أن الدماغ ينظر لأول وهلة إلى سلامة ذاته وعافية نفسه ومصلحته الشخصية. لذلك فإن سائر الأمور الإسلامية الأصولية أو المتعلقة بالأصول إنما هي منقولة ومنصوص عليها ومستفادة من الوحي الرباني وليست من منتجات عقل الإنسان العاجز. وقيد الدماغ في سبيل استنباط المسائل الجديدة في ضوء هذه الأصول النقلية المنصوص عليها التي أنزلت مباشرة أو بواسطة جبريل عليه السلام على قلب النبي المصفى المزكي صلى الله عليه وسلم.

ومن صنع الله الغريب أنه لم يخلق مخلوقاً يجمع بين القلب والدماغ بمعناه الأوسع غير الإنسان بحيث إن الملائكة هم قلب محض يعبدون الله مخلصين له الدين ويستحون له تسبيحاً بغاية من الإخلاص واليقين، لا يظن بهم العصيان لقوله تبارك وتعالى ﴿لا يعصون الله ما أمرهم ويفعلون ما يؤمرون﴾ وعلى العكس من ذلك أن الحيوانات الأخرى مثلها كمثل الدماغ المحض إلى حد كبير في الأثرة والشح وفكر المعدة، التي لا تعرف إلا الأكل والشرب وإشباع الغرائز والشهوات الجنسية ولقد عبر عن ذلك الشيخ أحمد بن عبدالرحيم المعروف بشاه ولي الله الدهلوي رحمه الله بأن الإنسان هو مجموعة من الملكوتية والبهيمية، يعني أن الإنسان يملك القوى الملكية والبهيمية معاً. فيظهر ذلك حيناً لآخر، فإذا غلبته القوى الملكية سبق الملائكة بلا شك، ولكن إذا هوى إلى حضيض من الذلة والهوان، و وأولع بالخصائل البهيمية استحيت منه الحيوانات الضارية والبهائم الوحشية، وعبر القرآن الكريم عن هذه الحقيقة بأسلوبه الرباني البديع فقال: ﴿أولئك كالأنعام بل هم أضل﴾

إن الإنسان الجامع بين القلب والدماغ إنما هو خلق الله العجيب بلا ريب، وإن ندرة خلقته هي التي أوصلته إلى منصب الخلافة الإلهية الرفيع الذي هو شرف كبير له ومنة إلهية عظيمة، وقد صرح القرآن الكريم بهذه المنة العظيمة فقال: ﴿إني جاعل في الأرض خليفة قالوا أتجعل فيها من يفسد فيها ويسفك الدماء، ونحن نسبح بحمدك ونقدس لك، قال إني أعلم ما لا تعلمون﴾ وتلك هي المنة الربانية التي لم يرض بها إبليس للإنسان وحرم نفسه رحمة الله للأبد، وكان للإنسان عدواً مبيناً، وليست هذه الخلافة منصباً وكرامة فحسب، وإنما هي مسئولية و أمانة عظيمة في الحقيقة، والإنسان مسئول عن أدائها والقيام بجميع مقتضياتها في كل حين وآن.

ومن أهم مقاصد هذه الخلافة أن ينفذ الإنسان قوانين العالم الأعلى في العالم الأدنى فيما بين أبناء جنسه، وإن دائرة هذه المسئولية التنفيذية والتطبيقية إنما تتسع كما أنها تنكمش وتتضيق، فكل فرد من أفراد الجيل الإنساني مسئول عن القيام بأداء هذه المسئولية حسب مستواه ومكانته، فهذا هو المقصود من كلام رسول الله صلى الله عليه وسم "كلكم راع وكلكم مسئول عن رعيته الإمام راع ومسئول عن رعيته و الرجل راع في أهله ومسئول عن رعيته، والمرأة راعية في بيت زوجها ومسئولة عن رعيتها، والخادم راع في مال سيده ومسئول عن رعيته، فكلكم راع ومسئول عن رعيته".

بالجملة فإن حاصل هذا الحديث النبوي الشريف أن يعتبر كل إنسان نفسه مسئولاً و أميناً وعليه أن يراعي حقوق الآخرين كما أنه يفكر في حقوقه، وعليه أن ينظر إلى حواجبهم من خلال ما ينظر إلى حقوقه، فإن

بقية المنشور على ص ٨

يمارسه اليمين المتعصب سواء برلماني في الكونجرس أو بالقوة المسلحة ضد الأبرياء. لقد خرجت موجات التعصب وميليشياته المسلحة تجاهر بالدعوة للانفصال عن الاتحاد الفيدرالي عن طريق الانقلاب الثورة المسلحة وتعمل علانية على تجنيد الشباب الضائع المحبط وتخترق أقوى المؤسسات فاعلية من الجيش إلى الإعلام ومن الاقتصاد إلى صناعة وتجارة السلاح ومن رجال السياسة المحليين إلى أعضاء الكونجرس خصوصاً أولئك الذين وصلوا مبنى الكابيتول على أسنة البنادق هذه الميليشيات دون خجل، فحتى الشهر الماضي كانت الرابطة القومية لبائعي وتجار السلاح، تنشر إعلانات على صفحات كاملة تندد بالمكتب الفيدرالي للأسلحة النارية وتطالب برفع الحظر عنها وتسعى لكسب المزيد من المؤيدين الجمهوريين.

ومن بانوراما العنف المسلح اندلعت مؤخرا هيستريا البحث عن عدو لمحاربته سواء في الداخل أو الخارج عن طريق إشاعة نظرية المؤامرة كما تؤمن بها حركة اليمين وميليشياتها المسلحة فالكل متآمر ضد أمريكا الأصلية النقية البيضاء الانجلو ساكسونية البروتستانية، و تردد الميليشيا مقولات مثل نحن جنود الرب وحراس القدر لتخليص الجنة من الشياطين.

والشياطين كثيرون فالحكومة الاقتصادية تقود المؤامرة من واشنطن بالتعاون مع الأمم المتحدة في الخارج التي يدعمها دافعوا الضرائب بنحو ٧٥ بالمائة من ميزانيتها مقابل صوت أمريكي واحد، أما اليهود فقد ركبوا خيل الحكومة وقبضوا على الزمام، و المهاجرون الملونون "حثالة البشر" لولوا وجه أمريكا الأبيض الناصع! .. وهو ما يساهم في تفتيت أمريكا ومسرحية إيليان الكوبي، وتلقيب شاحنة أوث أمام مكتب I.M.F. لشاهد عدل على ما قلناه. (مجلة - الفاروق)

العمل الإسلامي في جوانبه الفكرية والدعوية والإغاثية

أكد الأمين العام للندوة العالمية للشباب الإسلامي د. ماتع بن حماد الجهني أن العمل الإسلامي في جوانبه الفكرية والدعوية والإغاثية جهد موفق ونشاط ضروري ساهم في ايجاد الصحوة الإسلامية المعاصرة وثبت أقدام المسلمين الذين اضطروا للدفاع عن عقيدتهم ودينهم أمام المهاجمين والمشككين كما أنه ساعد على تثبيت دعائم هذا الدين ضد اعاصير الاستعمار والاستشراق وكافة عناصر التغريب وأثبت للجميع أن الإسلام قادر على أن يكون صالحاً لكل زمان ومكان وكفيل بحلول المشكلات التي تواجه الانسان المعاصر اذا احسن تطبيقه وفهمه الفهم السليم في ظلال ثوابته الأصيلة : كتاب الله وسنة رسوله الكريم جاء ذلك خلال اللقاء الشهري الذي يقيمه فضيلة الشيخ الرفاعي بمكتبته في مكة المكرمة وفيما يلي نص المحاضرة.

انتكست الحضارة الإسلامية بعد التقدم والازدهار وتأخر المسلمون في مجالات العلم الشرعي والطبيعي كافة فطمع بهم الأعداء وتكالبت عليهم الدول الاستعمارية بعد القضاء على الخلافة العثمانية في القرن التاسع عشر، وقد نتج عن ذلك استعمار معظم البلاد الإسلامية فسلبت خيرات البلاد وكرس الجهل والتأخر والتبعية للعدو المستعمر.

وكان لابد من بحث عن مخرج وتلمس سبب عودة الأمة إلى عزها ومجدها، فارتفعت أصوات بعض الدعاة في مناطق متباعدة من العالم الإسلامي تشخص داء وتصف الدواء المتمثل في العودة إلى المنبع الصافي ومصدر القوة الحقيقي لهذه الأمة كتاب الله وسنة رسوله صلى الله عليه وسلم، وقد تلاقت أصوات الدعاة المتباعدة في عدد من الأقطار الإسلامية واتفقت على أن الأمة تعاني من أمراض عديدة تمثلت في مظاهر مختلفة مثل :

١- انتشار الأمية والجهل بين المسلمين بأساسيات الدين وغيرها من أنواع المعارف.

٢- انتشار الخرافة والتبرّ المغشوش من خلال الطرق الصوفية وغيرها.

٣- تمزق أشلاء الأمة الواحدة في دويلات مستعمرة للشرق أو الغرب حيث يضرب بعضها ببعض وتستغل خيراتها وينتشر فيها كافة أنواع الفساد.

٤- انعدام روح المبادرة بين علماء الأمة وسيطرة الانهزامية والاتكالية بحيث لا يكاد يرى أن بصيص من الأمل.

وقد اتضح لكل متابع لأوضاع العالم الإسلامي ومحلل لظروفه السياسية والعلمية والاجتماعية والاقتصادية أن الأمة لابد وأن تحيى من جديد وتسعى للنهوض من سباتها على جميع الأصعدة.

وقد اتفقت رؤية العلماء الأفذاذ الذين وجدوا في تلك الفترة على أن السبيل لتحرير المسلمين وإعادة مجدهم الغابر إلا بالعودة إلى دينهم الحنيف واستقائه من مصادره الأصلية كتاب الله وسنة رسوله صلى الله عليه وسلم، ورغم أنه لم يكن هناك لقاء بين العلماء المسلمين واتفاق على أسباب المرض وأنماط العلاج فقد اتفقت معظم الأصوات على ضرورة الخطوات الآتية :

١- محاولة بث الوعي بين المسلمين بأهمية تاريخهم وضرورة أن يدركوا دورهم في زحمة الأحداث.

٢- تعريف المسلمين بأهداف ومساعي الدول غير الإسلامية للسيطرة على المسلمين وتهميش دور الإسلام في حياتهم.

٣- ضرورة التعاون بين العلماء المسلمين في كافة بلدان العالم الإسلامي لتحقيق الوعي وإيجاد النهضة الإسلامية بين أقطار العالم الإسلامي.

٤- نشر العلم من خلال المدارس الخاصة والرسمية لرفع مستوى التعليم وتخفيف حدة الأمية بين عامة المسلمين.

٥- السعي لتحسين فهم المسلمين لدينهم وتطبيق تعاليم الإسلام العبادية والتوجيهية والأخلاقية في حياة المسلمين.

لقد كانت أوضاع العالم الإسلامي والقناعات المشتركة بين علماء الإسلام هي منطلقات العمل الإسلامي في بدايات القرن الرابع عشر الهجري، وقد كان العمل الإسلامي في البداية فردياً لايكاد يوجد بين القائمين عليه أي تنسيق أو تفاهم أكثر من القناعات المشتركة المنطلقة من الإسلام.

● **أولاً : المرحلة الفردية :** وتشكل هذه المرحلة بدايات الشعور بالمشكلة والعمل الفردي لحلها، ويمكن أن ينسب إلى هذه المرحلة جهود العلماء الذين وجدوا في العالم الإسلامي في بدايات القرن العشرين الميلادي وقبل ذلك بقليل.

ومن هؤلاء :

١- علماء الهند وخاصة ولي الله الدهلوي.

٢- جمال الدين الأفغاني وتلاميذه في العالم الإسلامي.

٣- الشيخ محمد بن عبد الوهاب ودعوته الإصلاحية في الجزيرة العربية.

٤- الدعوة السنوسية في المغرب العربي.

٥- بعض جهود العلماء في مصر والشام مثل :

(محمد عبده، محمد رشيد رضا، عبد الرحمن الكواكبي ... الخ).

● **ثانياً : المرحلة التنظيمية :** تطورت بعض الجهود الفردية إلى تعاون بين أكثر من شخص من المهتمين بالعمل الإسلامي، وقد رأى بعضهم أن لا سبيل إلى لنجاح إلا بتضافر الجهود والعمل المنظم، وقد كان ذلك بدايات العمل الإسلامي مثل :

١- حركة الإخوان المسلمين في مصر بقيادة حسن البنا.

٢- حركة الجماعة الإسلامية في شبه القارة الهندية من خلال فكر محمد إقبال وقيادة أبي الأعلى المودودي.

٣- الحركة المهدية في السودان بقيادة محمد أحمد المهدي (وإن كانت أقل تنظيما).

٤- حركة علماء المغرب العربي مثل ابن باديس والإبراهيمي وغيرهم.

لقد ساهم العلماء الأفذاذ وكذلك تنظيمات الحركة الإسلامية في إيقاظ الشعور الإسلامي ضد المستعمر ومخططاته للهيمنة على العالم الإسلامي، ولذا فقد كان لجهود المنتمين إلى العمل الإسلامي الأثر الكبير في حركات التحرر الوطني التي شهدها العالم الإسلامي وانتهى بعضها بطرد المستعمر من بلاد المسلمين، ولكن بدلاً من أن تجني الهيئات الإسلامية نتيجة جهادها الإسلامي تلقفت الثمرة العناصر القومية الموالية للاستعمار في كثير من بلدان العالم الإسلامي والتي استمرت على نهج المستعمر في تهميش الإسلام وتمكين التوجه الغربي في الدول الإسلامية حتى التي خرج منها الاستعمار العسكري.

لقد أولت بعض الدول الإسلامية التي نالت استقلالها بعض الاهتمام بالعمل الإسلامي وذلك إما قناعة بأهمية هذا العمل أو استجابة لضغوط العلماء والمسلمين من أهل البلاد المستقلة، وقد شكل ذلك بداية المرحلة الثالثة من مراحل العمل الإسلامي.

ثالثاً : مرحلة العمل الإسلامي الرسمي : لقد تمثلت هذه المرحلة في إنشاء وزارات وإدارات للشؤون الإسلامية والأوقاف في عدد من الدول الإسلامية المستقلة، وكانت هذه الوزارات تعنى بالمساجد والأوقاف وبعض المناشط الدعوية التي اختلفت من بلد إلى آخر، وكانت بعض ممارسات الإدارات الرسمية المتعلقة بالعمل الإسلامي على خلاف مع بعض الممارسات الفردية والتنظيمية لأسباب مختلفة يقف الحق فيها في معظم الأوقات مع الأفراد وتنظيمات العمل الإسلامي، وكان السبب من وراء ذلك أن المؤسسات الرسمية تنطلق أحياناً من منطلقات سياسية واقعة تحت تأثير العناصر المعادية للإسلام سواء كانت محلية أو خارجية.

إن الجهود التي قامت وماتزال تقوم بها عناصر الدعوة سواء كانت فردية أو تنظيمية أو حكومية تصب كلها في حقل العمل الإسلامي وذلك :

١- لتحقيق الأهداف العامة التي سبق ذكرها والمتمثلة في نشر الوعي والمعرفة الإسلامية بين الناس.

٢- تقديم الإسلام بديلا للطروحات غير الإسلامية التي يتبرضها العلمانيون والقوميون في الدول الإسلامية.

٣- رفع مستوى الالتزام الإسلامي بين قطاعات الشعب كافة وإعداد المسلم المعاصر للدور القيادي الذي ينبغي أن يضطلع به ليعيد الإسلام مجده وللمسلمين عزتهم وحضارتهم المتميزة، وقد تمثلت القنوات الدعوية التي استعملها العمل الإسلامي في كثير من المناشط أبرزها مايلي :

١- إلقاء الدروس الخاصة والمحاضرات العامة لنشر الوعي وتوجيه المسلمين.

٢- تأليف الكتب والرسائل عن الموضوعات الإسلامية لتبسطها

الإسلام أكثر الأديان انتشاراً في العالم وفي كسب اتباع جدد

الهيئات الاغاثية الإسلامية شكلت بديلا

لجهود غير المسلمين وكونت حضورا

داعما للهيئات والدول الإسلامية

او عرض موقف الإسلام من قضية من القضايا التي تعرض للمسلمين في حياتهم الخاصة والعامة.

٣- إقامة اللقاءات والمؤتمرات لنفس الأغراض السابقة وللتشاور والتنسيق بين العاملين في الحقل الإسلامي.

٤- إنشاء المساجد والمدارس والمؤسسات الاقتصادية والاجتماعية لتقديم الخدمات الضرورية للمسلمين على أسر إسلامية سليمة لتوفير البديل الإسلامي للخدمات التي تعرض في الساحة في بلاد المسلمين.

٥- الاستفادة من وسائل الاعلام الحديثة والتقنيات الجديدة في إيصال دعوة الإسلام لأكبر عدد من الناس وبأحسن الطرق التي يمكن أن تجذب المتلقي وتؤثر فيه وتكسبه لصف العمل الإسلامي.

ويمكن تقسيم العمل الإسلامي في هذه المرحلة إلى قسمين أساسيين هما :

أولا : العمل بين المسلمين : ويركز هذا الجانب على الوعظ والإرشاد وتوفير المعلومات الصحيحة عن مبادئ الإسلام والأخلاق الإسلامية العامة والحض على مكارم الأخلاق وتحسين التزام الناس بالتعاليم الإسلامية من عبادات ومعاملات وأخلاق.

وهذا العمل الموجه للمسلمين يتكون أيضاً من فرعين أساسيين:

أحدهما : موجه للمسلمين في الدول الإسلامية حيث غالبية السكان مسلمون وشيوع الأخلاق والمفاهيم الإسلامية بين عامة الناس أو هذا هو المتوقع

وثانيهما : موجه للمسلمين في البلدان غير الإسلامية حيث يشكل المسلمون أقليات مسلمة موزعة على قارات العالم يبلغ تعدادها بين ٣٥٠-٤٠٠ مليون مسلم.

والمسلمون في الدول غير الإسلامية يعيشون ظروفاً خاصة ولهم احتياجات خاصة ويعانون من مشاكل تختلف عن مشكلات المسلمين في الدول الإسلامية.

فلابد وأن يهتم بهم العمل الإسلامي ويعمل على تطويرهم وحل مشكلاتهم وتقديم الدعوة والمعونة لهم التي تمكنهم من تجاوز الصعوبات التي تعترض وجودهم كأقليات إسلامية

ثانيا : دعوة غير المسلمين :

أحد أهداف العمل الإسلامي إيصال رسالة الإسلام إلى غير المسلمين في أنحاء العالم وذلك قياما بواجب الدعوة لهذا الدين وكسب دماء جديدة للإسلام.

ورغم أن توجه العمل الإسلامي لدعوة غير المسلمين يعتبر توجها حديثاً ومازال في بداياته الأولى فهو لاشك من أهم المناشط التي ينبغي أن يوليها العمل الإسلامي اهتماماً خاصاً وذلك لأهمية الدعوة والاستراتيجية ورغم ضعف الجهود فإن الإسلام يعتبر أكثر الأديان انتشاراً في العالم.

وقد بينت الدراسات الحديثة أن الإسلام متقدم على الأديان الأخرى ٤٠٪ في انتشاره وكسب اتباع جدد.

والعمل الإسلامي في جانبه الدعوي يقدم كثيراً من الخدمات الدعوية للمسلمين في مجال الثقافة والفكر والتوجيه، وقد أخذ على عاتقه محاولة توفير الاحتياجات الثقافية والدعوية والاجتماعية للمسلمين في أنحاء العالم، ورغم ذلك فإن الإمكانيات المتوفرة عن طريق الأفراد والحركات الإسلامية وكذلك الحكومات الإسلامية لاتكاد تفي إلا بنسبة قليلة من حاجات المسلمين قد لاتصل ٢٠ من الاحتياجات الدعوية في مجال دعوة المسلمين ولا تتجاوز ٥ في مجال دعوة غير المسلمين.

منتقات العمل الدعوي

تقوم بالعمل الدعوي كثير من الحكومات والهيئات الإسلامية. ويمكن ذكر أهم الهيئات العاملة في الدعوة في العالم كما يلي :

١- رابطة العالم الإسلامي

٢- الندوة العالمية للشباب الإسلامي.

٣- الأزهر الشريف.

٤- الهيئة الخيرية الإسلامية العالمية في الكويت.

٥- مؤسسة الحرمين الخيرية

٦- منظمة الدعوة الإسلامية العالمية في ليبيا.

٧- منظمة الدعوة الإسلامية في السودان.

٨- هيئة الأعمال الخيرية في الإمارات.

٩- هيئة قطر الخيرية في قطر

١٠- وزارات الأوقاف والشؤون الإسلامية في الدول الإسلامية

١١- المنظمات الدعوية الموجودة في دول الأقليات

١٢- اتحادات الطلبة والشباب المسلم في العالم

العمل الإسلامي في جانبه الفكري

لا شك أن أحد أهم أسباب تأخر المسلمون اليوم في الوقت المعاصر هو

البقية على ص ٢